


موازنة الأئمة بين رواة الحديث باستعمال لفظة "أحلى"
دراسة استقرائية تحليلية مقارنة

د. نبيلة بنت زيد الحليبة
قسم السنة وعلومها – كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





موازنة الأئمة بين رواة الحديث باستعمال لفظة "أحلى" دراسة استقرائية تحليلية مقارنة

د. نبيلة بنت زيد الحليبة
قسم السنة وعلومها - كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١٤٤١ / ٣ / ٦ هـ تاريخ قبول البحث: ١٤٤١ / ٧ / ٧ هـ

ملخص الدراسة:

استخدم الأئمة النقاد مصطلحات عديدة يعبرون بها عن حال الراوي من حيث الجرح أو التعديل، ومصطلحات يعبرون بها عن حال الراوي بالنسبة إلى راوٍ آخر أو أكثر على سبيل المقارنة، وتكون هذه الموازنات عادة في مجال ضبط الرواية وإتقانها، إلا أن هناك اعتبارات أخرى قصدها الأئمة عند موازنتهم بين راوٍ وآخر. لذا قصدت بهذه الدراسة تسليط الضوء على مصطلح يقل استعماله لديهم، وهو قولهم فلان أحلى.. بهدف الكشف عن المعاني المرادة لدى الأئمة من هذا المصطلح.

وقد سلكت في هذا البحث منهج الاستقراء، والتحليل، والمقارنة. وكان من أبرز ما توصلت إليه أن استخدام النقاد لمصطلح أحلى كان قليلاً نسبياً، وأكثر من استخدمه أبو حاتم الرازي، وكان الأئمة يستخدمون هذا المصطلح عادة عند المقارنة بين رواية من نفس الطبقة، اشتركوا بالأخذ عن نفس الشيخ، أو كانوا متعاصرين من نفس البلد، أو كانوا إخوة.

وقد تنوعت الاعتبارات المقصودة لدى الأئمة بهذا المصطلح، لكن أكثرها جاء في باب المفاضلة باعتبار جانب الضبط، ويشمل هذا الجانب كون الراوي أعلى في جانب التوثيق، أو كونه أقل ضعفاً في جانب الجرح. كما استخدموا أيضاً هذا المصطلح باعتبار صلاح الراوي وورعه، وكذلك باعتبار كون الراوي أطلب للحديث من أقرانه، وباعتبار كياسة الراوي، وغير ذلك، فلم يكن استخدامهم قاصراً على الموازنة بين الرواة في جانب الضبط.

الكلمات المفتاحية: موازنة، رواية، تعديل، أحلى، طبقات، مراتب

The Imams' equation between the Hadith narrators using more appropriate terminology Analytical Inductive Study

Dr. Nabila Zaid al-Hulaiba

Assistant Professor in Assunnah and its sciences Division - College of Theology
Fundamentals
Imam Muhammad Bin Saud Islamic University

Abstract :

The critiques Imams used numerous terms to illustrate the narrator's status in terms of the science of crediting and discrediting, and other terms to project the narrator's status in relation to another narrator or more by way of comparison. Such comparisons are usually applied to the field narration precision. However, there are other considerations the Imams observe when comparing one narrator and another. Hence, I intend to shed light on a term that they hardly use, namely, such as saying, "So & so is *finer* to expose the Imam's intended definitions of this term.

I have pursued in this research the inductive methodology and analysis and comparison.

Of the most significant results is that the use of the '*Finer*' by the critiques was minimal, comparatively speaking; and the one who used it most was Abu Hatim Arrazi; although the Imams used to apply this term when comparing between narrators of the same rank who transmitted the texts from the same master, or who are contemporaries of the same locality, or if they were biological brothers.

The Imams' intended considerations regarding this term are variant, but most of which occur when comparing narrators in terms of textual precision. It also includes the narrator being superior to other narrators in terms of authentication or having fewer demerits than the others in terms of discrediting. They also applied this term concerning the narrator's trustworthiness and piety. It also applies to a narrator who is more serious in studying the Hadith than his contemporaries; as well as the narrator's complacency and otherwise. Their use of the term is not restricted to the comparison between narrators in terms of text precision.

key words: #Comparison #narrators #Modification #Finer #Levels #ranks

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..

فإن المتتبع لسير أئمة النقد الأولين في فحصهم لمرويات الأحاديث، وتمييز صحيحها من سقيمها ليدرك بوضوح جهودهم العظيمة التي بذلوها للكشف عن حال الراوي وعدالته، ومعرفة درجته من الحفظ والإتقان، سعياً في خدمة السنة النبوية، وصيانتها من الغلط والتحريف.

وقد استخدم الأئمة النقاد مصطلحات يعبرون بها عن حال الراوي جرحاً أو تعديلاً، ومصطلحات يعبرون بها عن حاله مقارنة مع راوٍ آخر أو أكثر. فكان مما لفت نظري من أقوال هؤلاء الأئمة استخدامهم في الموازنة بين الرواة مصطلحاً يقل استخدامه بينهم عادة، وهو قولهم: فلان أحلى عندي.. فأحببت أن أجعل هذا المصطلح موضع بحثي، وأن أتتبع بالدراسة أحوال من قيل فيهم هذا المصطلح بغية الوصول إلى مراد الأئمة من استعمالهم لهذا المصطلح، راجية من الله العون والسداد، فإن التوفيق كله بيديه، ومرجع الأمور كلها إليه.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١. أن مصطلحات الأئمة في الجرح والتعديل من العلوم الهامة التي يُحتاج إلى العناية بها؛ لارتباطها الوثيق بالحكم على الراوي ومروياته.
٢. أن من عبارات الأئمة التي يعبرون بها عن منزلة الراوي مقارنة بغيره ما يحتمل عدة مدلولات، مما يتطلب من الباحث المزيد من الدقة في تحرير مقصودهم.

٣. أن معرفة منزلة الراوي بين أقرانه له أثر كبير في الترجيح بين أوجه الحديث عند حدوث تعارض بينهم.

٤. المساهمة في إبراز جهود الأئمة المتقدمين في خدمة السنة وتحرير مصطلحاتهم.

أهداف البحث:

١. الكشف عن مراد الأئمة من قولهم في الراوي أنه أحلى.

٢. بيان الفرق بين حال هؤلاء الرواة استقلالاً، وحالهم عند موازنتهم بغيرهم.

مشكلة البحث وأسئلته:

١. هل مراد الأئمة من قولهم فلان أحلى باعتبار الضبط والرواية فقط، أم قصدوا بهذا التعبير جوانب أخرى تميز بها الراوي، من فقه أو فضل أو كياسة وفصاحة.. أو غير ذلك؟

٢. هل اختلفت أحكام الأئمة عندما بينوا حال الراوي استقلالاً عن أحكامهم عند موازنته بغيره؟

حدود البحث:

دراسة عبارات الأئمة النقاد التي وصفوا بها الراوي بأنه أحلى من الراوي الفلاني، أو أنه أحلى في قلبه من فلان، أو أنه أحلى مطلقاً، ونحوها من العبارات مما ورد في كتب الجرح والتعديل، والتواريخ، والسؤالات، والعلل.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسات تناولت هذا المصطلح تحديداً، إنما وقفت على دراستين تناولت موضوع المقارنة بين المرويات، أو الرواة بشكل عام، وهما:

١. مقارنة المرويات، للدكتور إبراهيم اللاحم، مؤسسة الريان.
٢. ألفاظ المفاضلة في الجرح والتعديل، وأثرها في الحكم على الرواة ومروياتهم. وهو بحث محكم في مجلة الشريعة والقانون، التابعة لكلية الشريعة، في الجامعة الأردنية، للدكتور محمد عيد الصاحب. العدد ٣٥، ١٤٢٩ هـ.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة على النحو التالي:
المقدمة: وفيها أهمية البحث وأسباب اختياره، وأهدافه، ومسائله، والدراسات السابقة، وخطته، ومنهجه.

المبحث الأول: الموازنة بين الرواة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: جهود الأئمة النقاد في بيان حال الراوي، وثمره ذلك.

المطلب الثاني: صور الموازنة بين الرواة.

المبحث الثاني: دراسة أحوال الرواة الذين وصفهم الأئمة بأنهم أحلى.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث منهج الاستقراء، والتحليل، والمقارنة على النحو

التالي:

١. قمت باستقراء عبارات الأئمة النقاد التي وصفوا بها الراوي بأنه أحلى من الراوي الفلاني، أو أنه أحلى في قلبه من فلان، أو أنه أحلى الرواة المذكورين.. ونحوها من العبارات.

٢. جمعت هذه العبارات، ورتبتها حسب الإمام الأقدم.

٣. قمت بتحليل هذه العبارات بدراسة السياق الذي وردت فيه، ودراسة ترجمة كلٍّ من الراوي ومن قورن بهم، وذلك بتتبع أقوال أخرى لنفس الإمام الناقد في نفس الرواة، وأقوال أئمة آخرين في هؤلاء الرواة؛ للإحاطة بحالهم من جميع الجوانب، ومعرفة النقاط التي تميزوا بها، أو قصرها عنها.

٤. قمت بمقارنة الأقوال -المتقدم ذكرها- بعضها ببعض، للخلوص إلى تصور واضح لمراد الإمام الناقد من استخدامه لهذا المصطلح.

* * *

المبحث الأول: الموازنة بين الرواة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: جهود الأئمة النقاد في بيان حال الراوي، وثمرة ذلك.

لقد بذل الأئمة المتقدمون جهوداً عظيمة في الاحتياط لحديث رسول الله ﷺ، وتمييز الأحاديث الصحيحة من السقيمة؛ حيث أمضوا أعمارهم في طلب الحديث، وحفظه، وتبع طرقه، وعرض بعضها على بعض، فكانوا كالمنخل الذي ينخل الأحاديث نخلاً، ويتفحص الرواة في عدالتهم وضبطهم، فيميز المجروحين، وما قد يهم فيه الحفاظ الأثبات.. كما قال الإمام الشعبي: "والله لو أصبت تسعاً وتسعين مرة، وأخطأت مرة، لأعدّوا عليّ تلك الواحدة"^(١).

وقال السخاوي: "فإنه تعالى بلطف عنايته أقام لعلم الحديث رجالاً نقاداً تفرغوا له، وأنفوا أعمارهم في تحصيله، والبحث عن غوامضه وعمله ورجاله، ومعرفة مراتبهم في القوة واللين، فتقليدهم والمشى وراءهم، وإمعان النظر في توالي فهمهم، وكثرة مجالسة حفاظ الوقت مع الفهم وجودة التصور، ومدائمة الاشتغال، وملازمة التقوى والتواضع؛ يوجب لك -إن شاء الله- معرفة السنن النبوية، ولا قوة إلا بالله"^(٢).

وكان من تيقظ الأئمة النقاد، واحتياطهم لحماية السنة مما يشوبها أنهم يستدلون على ضبط الراوي من عدمه بعرض روايته على رواية أهل الحفظ والإتقان.. قال الشافعي -رحمه الله-: "وأهل الحديث متباينون؛ فمنهم المعروف

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ١: ٦٥.

(٢) فتح المغيث ١: ٢٣٦.

بعلم الحديث بطلبه، وسماعه من الأب والعم وذوي الرحم والصديق، وطول مجالسة أهل التنازع فيه، ومن كان هكذا كان مقدماً بالحفظ، إن خالفه من يقصر عنه كان أولى أن يقبل حديثه ممن خالفه من أهل التقصير عنه، ويعتبر على أهل الحديث بأن إذا اشتركوا في الحديث عن الرجل بأن يستدل على حفظ أحدهم بموافقة أهل الحفظ، وعلى خلاف حفظه بخلاف حفظ أهل الحفظ له، وإذا اختلفت الرواية استدللنا على المحفوظ منها والغلط بهذا، ووجوه سواه تدل على الصدق والحفظ والغلط"^(١).

وكذلك بمقابلة الروايات ومقارنتها كشف الأئمة عن الروايات المنكرة ومصدرها، قال الإمام مسلم: " فجمع هذه الروايات ومقابلة بعضها ببعض، تتميز صحيحها من سقيمها، وتبين رواة ضعاف الأخبار من أضدادهم من الحفاظ. ولذلك أضعف أهل المعرفة بالحديث عمر بن عبد الله بن أبي خثعم، وأشباههم من نقلة الأخبار، لروايتهم الأحاديث المستنكرة التي تخالف روايات الثقات المعروفين من الحفاظ."^(٢).

ويزداد الأمر وعورة عند محاولة تبين الراجح من الأوجه حيث يكون الاختلاف بين راويين ثقتين أو أكثر، اختلفوا على شيخهم في رواية حديث عنه، أو تفرد راوٍ منهم برواية عن شيخ مكثر مشهور، وليست هذه الرواية عند أقران هذا الراوي..

(١) الرسالة ص ٣٨٣.

(٢) التمييز ص ٤٤.

ولا يستطيع الكشف عن هذه العلة الخفية إلا أهل النظر العميق، والحفظ الواسع من الأئمة النقاد الذين أفنوا أعمارهم في هذا العلم الجليل، والنظر العميق في حال الراوي مع شيخه، فكوّنوا حصيلة نتج عنها تصنيف أصحاب الشيوخ في طبقات، تمكنهم من الوصول إلى الوجه الراجح من المرجوح عند اختلاف الرواة على شيخهم.. كما قال البيهقي - بعد أن نقل بسنده أجوبة ابن معين في بيان مراتب بعض أصحاب الزهري، ومجموعة غيره من حفاظ الحديث الذين تدور عليهم أغلب الأحاديث-، قال: "وكذلك روينا عن غيره، من أئمة أهل النقل في ترجيح الأخبار بأثبتها ما دلّ على إجماعهم على ذلك... ودلّ على شدة جهدهم في معرفة الرواة، ومعرفة مدارجهم في العدالة، والمعرفة، والحفظ، والإتقان في الرواية، حتى يمكن ترجيح رواية أحفظ الراويين، وأتقنهما، على رواية دونه في الحفظ والإتقان، رضي الله عنهم، وجزاهم عن نبيهم خيراً.." (١).

وقال الحافظ ابن رجب: "اعلم أن معرفة صحّة الحديث وسقمه تحصل من وجهين:

أحدهما: معرفة رجاله، وثقتهم، وضعفهم... والوجه الثاني: معرفة مراتب الثقات، وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف، إما في الإسناد، وإما في الوصل والإرسال، وإما في الوقف والرفع، ونحو ذلك. وهذا هو الذي يحصل من معرفته وكثرة ممارسته الوقوف على دقائق علل الحديث" (٢).

(١) المدخل ص ١٠٣.

(٢) شرح علل الترمذي ٢: ٢٤٥.

وقال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في الحديث المعلّل: "وهذا الفن أغمض أنواع الحديث، وأدقها مسلگًا، ولا يقوم به إلا من منحه الله تبارك وتعالى فهما غائصًا، واطلاعًا حاويًا، وإدراكًا لمراتب الرواة، ومعرفة ثاقبة. ولذلك لم يتكلم فيه إلا أفراد من أئمة هذا الشأن وحقاقهم، وإليهم المرجع في ذلك، لما جعل الله لهم من معرفة ذلك، والاطلاع على غوامضه، دون غيرهم ممن لم يمارس ذلك". (١).

فعند حدوث اختلاف بين الرواة في الرواية عن شيخ؛ فإن من أهم القرائن التي استخدمها أئمة النقد بشكل ملحوظ هو اعتبار مراتب هؤلاء الرواة في شيخهم. فقد يكون الراوي ثقة قويّ الحفظ، لكن حديثه عن بعض الشيوخ فيه ضعف، بخلاف حديثه عن بقية شيوخه، إما لأنه لم يلازمه فترة كافية، أو أدرك الشيخ بعد تغيره، أو كان حديثه عن غير أهل بلده فلم يحفظه، أو لغير ذلك من الأسباب (٢).

وبالمقابل فقد يكون الراوي ضعيفًا؛ لكنه في شيخ معين قد أتقن عنه، وضبط مروياته؛ لكونه لازمه لفترة طويلة، أو كان بلدياً له، أو لقرابته منه، أو كان يكتب عنه، أو لغير ذلك من الأسباب.

ومن ذلك قول ابن القيم: "وهذه طريقة الحذاق من أصحاب الحديث، أطباء علله، يحتاجون بحديث الشخص عن من هو معروف بالرواية عنه، وبحفظ

(١) النكت ٢: ٧١١.

(٢) للاستزادة يراجع: شرح العلل لابن رجب ٢: ٧٣٣-٨١٣.

حديثه، وإتقانه وملازمته له، واعتنائه بحديثه ومتابعة غيره له، ويتركون حديثه نفسه عمن ليس هو معه بهذه المنزلة" (١).

فهذا فن جليل حتى أن الزركشي في مقدمة نكته على ابن الصلاح، ذكر أنواعاً لعلوم الحديث لم يذكرها ابن الصلاح، فقال: ((الثامن: معرفة تفاوت الرواة، لقولهم: هو دون فلان، وليس هو عندي مثل فلان، مما يدل على نقصه بالنسبة إلى غيره، وهذا الفن يحتاج إليه في باب الترجيح عند اختلاف الرواية، وليس من القدر في الرواية التي لم تتعارض في شيء. قال: الشيخ في شرح الإلمام: "وهذا النوع من الحديث ينبغي أن يعقد له باب، أو يفرد له تصنيف ويعد في علوم الحديث بل هو من أجلها للحاجة إليه في الترجيح، ولست أذكر الآن أنه فعل ذلك". انتهى. وقد يقال: برجوعه إلى معرفة طبقات الرواة وقد أفردوه)) (٢).

وهناك قرائن ترجيح أخرى كثيرة، ليس هنا مجال ذكرها، لكن يجدر التنبيه إلى أن لكل حديث ذوقه الخاص، كما قال العلائي: "ووجوه الترجيح كثيرة لا تنحصر، ولا ضابط لها بالنسبة إلى جميع الأحاديث... ولهذا لم يحكم المتقدمون في هذا المقام بحكم كلي يشمل القاعدة؛ بل يختلف نظرهم بحسب ما يقوم عندهم في كل حديث بمفرده - والله أعلم" (٣).

(١) الفروسية ص ٢٣٩.

(٢) النكت ٢: ٧٦.

(٣) المرجع السابق ٢: ٧١٢.

المطلب الثاني: صور الموازنة بين الرواة.

ويلاحظ من خلال تتبع كلام الأئمة المتقدمين في موازناهم بين الرواة أن ذلك يتخذ عدة صور، من أبرزها هاتان الصورتان:

الصورة الأولى: أن يكون نظرهم من خلال المقارنة بين راويين أو أكثر؛ إما لقراءة بينهم، أو لتشابههم في الاسم، أو لاشتراكهم في نفس الطبقة، ونحو ذلك من الأسباب.. فيكون حكم الإمام الصادر حينئذ في مثل هذه الحالات نسبياً، لا مطلقاً في ذات الراوي، إذ لا يصور حال الراوي على وجه العموم. وهذا ما يعرف بالتوثيق أو التضعيف النسبي.

فمن ذلك سؤال عثمان بن سعيد الدارمي ليحيى بن معين عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه. فقال: ليس به بأس. قال: قلت: هو أحب إليك أو سعيد المقبري؟ فقال: سعيد أوثق، والعلاء ضعيف^(١).

ومن أمثلة هذه الصورة أيضاً: قول ابن معين: "أبو وكيع ضعيف الحديث، أمثل من أبي يحيى الحماني"^(٢).

الصورة الثانية: أن تكون الموازنة بين الرواة مقيدة بشيخ معين اشتركوا في الأخذ عنه -وعادة ما يكون هذا الشيخ من الأئمة المشهورين الذين تدور عليهم غالب الأحاديث، أو مقيدة ببلد معين، أو إقليم معين. فيبين الإمام الناقد أحكامه فيهم، بعضهم بالنسبة إلى بعض في هذا الشيخ تحديداً، أو في

(١) تاريخ ابن معين -رواية الدارمي- ص ١٧٣.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢:٥٢٣.

هذا البلد المعين، أو الإقليم المعين، بغض النظر عن درجة الراوي من التوثيق والتضعيف بالعموم.. وهذا ما يعرف بالتوثيق أو التضعيف النسبي المقيد. وسمي مقيداً لتقييد الموازنة بين الرواة في هذا الشيخ، أو في هذا البلد أو في هذا الإقليم، ونحو ذلك.. كما في قول الإمام أحمد: "أصحاب قتادة: سعيد وهشام وشعبة؛ إلا أن شعبة لم يبلغ علم هؤلاء . وكان سعيد يكتب كل شيء" (١). وقال شعبة: "كان هشام أعلم بقتادة مني، وأكثر مجالسة مني" (٢).

ومن الجدير بالذكر أنه عند تأمل أقوال هؤلاء الأئمة نجد أن هناك حالات يكون سبب تقديمهم لراوٍ على راوٍ إنما هو باعتبار أمور أخرى غير مسألة ضبط الرواية.. أذكر منها ما يلي:

- عقيدة الراوي؛ كما في سؤال أبي داود لأحمد، حيث قال: "أبو معشر أحب إليك أو حماد؟ قال: زعموا أن أبا معشر كان يأخذ عن حماد؛ إلا أن أبا معشر عند أصحاب الحديث - يريد: كان أكبر - لأن حماداً كان يرى الإرجاء" (٣).

- عناية الراوي بالفقه؛ كما في قول أبي زرعة: "قلت لعبد الرحمن بن إبراهيم - وسألته عن ثابت بن ثوبان، والعلاء بن الحارث - أيهما أثبت؟ فقال: العلاء أफقه حديثاً، وثابت بن ثوبان قليل الحديث" (٤).

(١) العلل ومعرفة الرجال - رواية المروزي - ص ١٦.

(٢) سؤالات الأجرى لأبي داود ص ٢٨٩.

(٣) سؤالات أبي داود ص ٢٩٠.

(٤) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١١: ١١٧.

- عناية الراوي بالعلم والقرآن؛ فقد سأل ابن هانئ الإمام أحمد: "أما كان أكبر، أبو حصين أو الأعمش؟ قال: أبو حصين أكبر من الأعمش، والأعمش أحب إليّ، الأعمش أعلم بالعلم والقرآن من أبي حصين، وأبو حصين من بني أشد، وكان شيخاً صالحاً" (١).

- علم الراوي بالرجال؛ كما قال ابن أبي حاتم: "قيل لأبي: ألم يكن للثوري بصر بالحديث كبصر شعبة؟ قال: كان الثوري قد غلب عليه شهوة الحديث وحفظه، وكان شعبة أبصر بالحديث وبالرجال، وكان الثوري أحفظ، وكان شعبة بصيراً بالحديث جداً فهما كأنه خلق لهذا الشأن" (٢).

- تحلي الراوي بالفضل والصلاح أو الورع؛ كما في سؤال المروزي للإمام أحمد: "إذا اختلف سالم ونافع، لمن تحكم؟ قال: نافع قد قدم سالمًا عن نفسه، وقد روى عنه، وكان مشمرًا، قلت: لم أرد الفضل، إنما أردت في الحديث إذا اختلفا، فقلبك إلى أيهما أميل؟ قال: جميعاً عندي ثبت، وذهب إلى أن لا يقضي لأحد" (٣).

وسأل عبد الله بن أحمد أباه: "أما أحب إليك هشيم أو خالد؟ فقال: هو عندي أصلح في دينه - يعني خالدًا - لم يتلبس بالسلطان" (٤).

(١) مسائل أحمد - رواية ابن هانئ - ٢: ٢١٣.

(٢) الجرح والتعديل ١: ١٢٨.

(٣) علل أحمد - رواية المروزي - ص ٧.

(٤) العلل ومعرفة الرجال - رواية ابنه عبد الله - ٢: ٣٣.

- تميز الراوي بالعقل والكياسة: ومن ذلك قول عبد الله بن أحمد: "سألت أبي عن عاصم بن علي؟ فقال: قد عُرض عليّ حديثه فأريت حديثاً صحيحاً، وحدثنا أبي عنه بحدِيثين، وعن حسن بن علي بن عاصم بأحاديث، قال أبي: وكان حسن بن علي بن عاصم أعقل من أبيه ومن أخيه" (١).
وقال ابن معين لما سئل عن أبي أيوب الدمشقي، قال: "ليس به بأس، وهشام بن عمار أكيس منه" (٢).

- فصاحة الراوي؛ كما في قول عبد الرحمن ابن أبي حاتم: "سألت أبي عن أبي مسهر فقال: ثقة، وما رأيت ممن كتبنا عنه أفصح من أبي مسهر وأبي الجماهير" (٣).

وقد يكون التقديم باعتبارات نواحي تفصيلية تتعلق بمرويات الراوي، من أبرزها ما يلي:

- مراسيل الراوي؛ كما في قول ابن معين: "مراسيل إبراهيم أحب إليّ من مراسيل الشعبي" (٤).

- عدم تدليس الراوي؛ كما في قول النسائي: "الوليد بن مزيد أحب إلينا في الأوزاعي من الوليد بن مسلم؛ لا يخطئ ولا يدلّس" (٥).

(١) المرجع السابق ١: ٥٢٤.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤: ١٢٩.

(٣) المرجع السابق ١: ٢٨٧.

(٤) تاريخ ابن معين - رواية الدوري - ٤: ١٤.

(٥) تاريخ دمشق ٦٣: ٢٧٣.

- كثرة مرويات الراوي؛ كما في قول عبد الله بن أحمد: "سمعت أبي يقول: محمد بن سيرين في أبي هريرة رضي الله عنه لا أقدم عليه أحداً. قلت: فأبو صالح ذكوان؟ قال: محمد بن سيرين يعني فوقه، أبو صالح أكثر حديثاً" (١).
- يقظة الراوي وفطنته: من ذلك أن ابن معين سئل إذا اختلف محمد بن الصباح والهروي في حديث عن هشيم، ولم يحدث به أحد غير هشيم، لمن يقضي منهما؟ فأجاب ابن معين: "كان الهروي أكيسهما، وأيقظهما، ومحمد بن الصباح ثقة" (٢).
- رجوع الراوي إلى الكتاب؛ كما في قول يحيى بن سعيد - وذكر سفيان وشعبة - فقال: "سفيان أقل سقطاً؛ لأنه يرجع إلى كتاب" (٣).

* * *

(١) العلل ومعرفة الرجال - رواية عبد الله بن أحمد - ١ : ٥٦٢ .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٦ : ١١٨ .

(٣) العلل ومعرفة الرجال - رواية عبد الله بن أحمد - ٣ : ٢٣٨ .

المبحث الثاني: دراسة أحوال الرواة الذين وصفهم الأئمة بأنهم أحلى.
١. قال يعقوب بن شيبة: عن أحمد بن العباس، قلت ليحيى بن معين: من أثبت معمر أو يونس؟ قال: "يونس أسندهما، وهما ثقتان جميعاً، وكان معمر أحلى" (١).

● ترجمة معمر:

(ع) مَعْمَرُ بن راشد الأزدي مولاهم؛ أبو عروة البصري، نزيل اليمن. عدّه علي بن المديني وأبو حاتم فيمن دار الإسناد عليهم. وقال ابن حبان: كان فقيهاً متقناً حافظاً ورعاً. وقال الإمام أحمد: لا تضم أحداً إلى معمر إلا وجدت معمرأً أطلب للعلم منه. وقال أبو حاتم: ما حدث معمر بالبصرة فيه أغاليط، وهو صالح الحديث. وقال الذهبي: أحد الاعلام الثقات، له أوهام معروفة احتملت له في سعة ما أتقن.

مات سنة: ثلاث وخمسين ومائة (٢).

(١) تهذيب الكمال للمزي ٣٢: ٥٥٦.

(٢) تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٨: ٢٥٧؛ والثقات لابن حبان ٧: ٤٨٤؛ وميزان الاعتدال للذهبي ٤: ١٥٤؛ وتهذيب التهذيب لابن حجر ١٠: ٢١٩.

● ترجمة يونس:

(٤) يونس بن يزيد بن أبي النجاد، ويقال: يونس بن يزيد بن مشكان بن أبي النجاد، الأيلي؛ أبو يزيد القرشي، مولى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

قال العجلي والنسائي: ثقة. وقال يعقوب بن شيبة: صالح الحديث، عالم بحديث الزهري.

وقال أبو زرعة: لا بأس به.

وقال ابن سعد: كان حلو الحديث كثيره، وليس بحجة، ربما جاء بالشيء المنكر.

وقال وكيع: كان سيء الحفظ.

وقال علي بن المديني: سألت عبد الرحمن بن مهدي عن يونس بن يزيد؟ فقال: كان ابن المبارك يقول: كتابه صحيح. قال ابن مهدي: وأنا أقول كتابه صحيح.

وقال ابن حجر: ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ.

مات سنة تسع وخمسين ومئة^(١).

(١) تنظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧: ٥٢٠؛ والجرح والتعديل ٩: ٢٤٨؛ ومعرفة الثقات للعجلي

٢: ٣٧٩؛ والثقات ٧: ٦٤٩؛ وتهذيب الكمال ٣٢: ٥٥١؛ والتقريب لابن حجر ص ٦٤.

وفيما يتعلق بالموازنة بين يونس ومعمّر^(١):

قال ابن المبارك: ما رأيت أحداً أروى للزهري من معمر؛ إلا أن يونس آخذ للسند؛ لأنه كان يكتب. وفي رواية قال: ...إلا أن يونس أحفظ للسند. وفي رواية أخرى: إلا ما كان من يونس فإنه كتب الكتب على الوجه.

وما تقدم عن ابن المبارك يفسر قول ابن معين السابق حينما سئل عن معمر ويونس فقال: "يونس أسندهما...".

وكذلك قال الإمام أحمد بنحو قول ابن المبارك حيث قال: ما أحد أعلم بحدِيثه -يعني الزهري- من معمر؛ إلا ما كان من يونس الأيلي فإنه كتب كل شيء هناك.

والتأمل لكل من ترجمة معمر وترجمة يونس، يجد أن كلاً من معمر ويونس ثقات، ومن رواة الجماعة، لكن من حيث الحفظ فإن معمرأ فاق يونس، وأما يونس فهو أضبط إذا روى من كتابه، كما قال ابن المبارك وابن مهدي عنه: كتابه صحيح.

ويؤكد ذلك قول ابن المديني: أثبت الناس في الزهري: سفيان بن عيينة، وزباد بن سعد، ثم مالك، ومعمّر، ويونس من كتابه.

(١) سؤالات ابن الجنيد لابن معين، ص ٣٠٨؛ والعلل ومعرفة الرجال -رواية عبد الله بن أحمد- ١٧٢: ٢ و٣٤٨؛ والجرح والتعديل ٩: ٢٤٨؛ وتهذيب الكمال ٣٢: ٥٥٤؛ وشرح العلل لابن رجب ١: ٢٥١.

كما سئل الإمام أحمد من أثبت في الزهري؟ قال: معمر. قيل له: فيونس؟ قال: روى أحاديث منكراً. وقال في رواية: يونس كثير الخطأ عن الزهري، وعقيل أقل خطأ منه.

وهذا لا يحط من شأنه؛ إذ لا يخلو ثقة، مكثّر من الحديث، من وقوع في الوهم أو الخطأ. وكذلك الحال عند معمر، وقد تقدم قول الذهبي فيه: أحد الاعلام الثقات، له أوهام معروفة احتملت له في سعة ما أتقن.

وعوداً على بدء، عند قول ابن معين: "يونس أسندهما، وهما ثقتان جميعاً، وكان معمر أحلى". فمن خلال ما تقدم يظهر وجه قوله: معمر أحلى، لأنه كان أتقن في الزهري مقارنة بيونس من حيث الحفظ، وإن كان كلاهما في الأصل ثقتين عالمين بمرويات الزهري، كما قال ابن معين في موضع آخر: أثبت أصحاب الزهري: "مالك، ومعمر ويونس كانا عالمين بالزهري".

وقد يرد إلى الذهن أن ابن معين قال في معمر أنه أحلى؛ لما تحلى به من مكانة في زمانه وفقه، لكن يضعف هذا الاحتمال قول عثمان الدرامي: "سألت ابن معين: ابن عيينة أحب إليك في الزهري أو معمر؟ قال: معمر. قلت: معمر أحب إليك أو صالح بن كيسان؟ قال: معمر. قلت: معمر أحب إليك أو يونس؟ قال معمر". قلت: فيلاحظ أن ابن معين قدم معمرًا على آخرين ممن عرفوا بالإمامة والفقه كابن عيينة^(١)، فدل على أن هذا الاعتبار من حيث هذه النقطة غير قوي، والله أعلم.

(١) (ع) سفيان بن عيينة: ثقة حافظ فقيه إمام حجة. ينظر: التقريرص ٢٤٥.

٢. قال الإمام أحمد: محمد بن سواء هو عند أصحاب الحديث أحلى من الخفاف؛ إلا أن الخفاف أقدم سماعاً^(١).

● ترجمة محمد بن سواء:

٣٢٩ - (خ م ت س ق) محمد بن سواء بن عنبر السدوسي، العنبري؛ أبو الخطاب البصري.

كان جليّ روايته عن سعيد بن أبي عروبة.

قال ابن معين: كان في الذكاء يُشَبَّه بقتادة.

وقال ابن شاهين: كان يزيد بن زريع^(٢) يقول: عليكم به. كما ذكره ابن

حبان في الثقات.

وقال الأزدي: غالٍ في القدر.

وقال الذهبي: أحد الثقات المعروفين. وقال الحافظ ابن حجر: صدوق،

رمي بالقدر.

مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل غير ذلك^(٣). قلت: والظاهر من خلال

ما تقدم أنه من الثقات -والله أعلم-.

(١) العلل ومعرفة الرجال -رواية عبد الله بن أحمد- ٢: ٣٥٦.

(٢) يزيد بن زريع الحافظ؛ أبو معاوية (ع)، قال أحمد: إليه المنتهي في التثبت بالبصرة. وقال أبو حاتم: إمام ثقة. مات سنة ١٨٢. تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٩: ٢٦٥؛ وتهذيب الكمال ٣٢: ١٢٧.

(٣) تنظر ترجمته في: الثقات ٩: ٤٢؛ وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، ص ٢١١؛ وميزان الاعتدال ٣: ٥٧٦؛ وتهذيب التهذيب ٩: ١٨٥؛ والتقريب ص ٤٨٢.

● ترجمة الخفّاف:

(م ٤) عبد الوهاب بن عطاء؛ أبو نصر الخفّاف، يقال: العجلي البصري، نزل بغداد.

قال ابن سعد: "من أهل البصرة، لزم سعيد بن أبي عروبة وعرف بصحبته.. وكان كثير الحديث معروفاً، صدوقاً إن شاء الله". وذكره ابن حبان في الثقات.

وسئل عنه الإمام أحمد فقال: أما أنا فأروي عنه..

وقال المروزي: قلت لأحمد بن حنبل: عبد الوهاب بن عطاء ثقة؟ فقال: ما تقول! إنما الثقة يحيى القطان. وقال في موضع آخر: ضعيف الحديث، مضطرب.

وقال ابن معين وابن عدي: ليس به بأس.

وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم، سمع من ابن أبي عروبة، وهو محتمل. وقال النسائي: ليس بالقوي.

وسأل ابن أبي حاتم أباه عنه فأجاب: يكتب حديثه، محله الصدق.

قلت: إلا أنه معروف بصحبة سعيد بن أبي عروبة - كما تقدم آنفاً عن ابن سعد - وبسماعه من سعيد قديماً. قال الإمام أحمد: كان عالماً بسعيد. وسأله ابنه: أيما أحب إليك الخفّاف أو أبو قطن في سعيد؟ فقال الخفّاف أقدم سماعاً من أبي قطن.

وقال الآجري: قيل لأبي داود: عبد الوهاب سمع في الاختلاط! فقال: من قال هذا؟! سمعت أحمد بن حنبل سئل عن عبد الوهاب في سعيد بن أبي عروبة، فقال: عبد الوهاب أقدم.

وسأل ابن أبي حاتم أباه: هو أحب إليك أو أبو زيد النحوي في ابن أبي عروبة؟ فقال عبد الوهاب، وليس عندهم بقوي الحديث!
وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ.. وعدّه في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين.

مات سنة أربع ومائتين (١).

قلت: فقول الإمام أحمد المتقدم: "محمد بن سؤاء هو عند أصحاب الحديث أحلى من الحَقَّاف، إلا أن الحَقَّاف أقدم سماعاً"؛ أي أقدم سماعاً من سعيد بن أبي عروبة، كما ظهر من خلال ترجمة الحَقَّاف المتقدمة. وسعيد بن أبي عروبة ثقة حافظ من رجال الستة، لكنه اختلط سنة خمس وأربعين ومائة. قال العلائي: "احتج به الشيخان والناس بما حدث قديماً". وقد روى له مسلم من

(١) تنظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧: ٣٣٣؛ والعلل -رواية عبد الله بن أحمد- ٣: ٣٠٢؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٦: ٩٨؛ والضعفاء الصغير للبخاري، ص ٨٠؛ والجرح والتعديل ٦: ٧٢؛ وسؤالات الآجريص ٢٢٣؛ والضعفاء للنسائي، ص ٢٠٨؛ والضعفاء الكبير للعقيلي ٣: ٧٧؛ والثقات ٧: ١٣٣؛ والكامل ٥: ٢٩٦؛ وتاريخ بغداد ١١: ٢٣؛ وتهذيب التهذيب ٦: ٣٩٩؛ وطبقات المدلسينص ٤١؛ والتقريب ص ٦٢٧؛ وبحر الدم لابن المبرد ص ١٠٤.

طريق الخفاف. وقال عبد الوهاب الخفاف: جالسته - يعني سعيد بن أبي عروبة - سنة ١٢٦ ومات سنة ١٥٧ (١).

ومن خلال ما تقدم في ترجمة محمد بن سواء وترجمة الخفاف، ظهر أن محمد بن سواء من رجال البخاري ومسلم، وهو ثقة معروف. في حين أن الخفاف فهو من رجال مسلم دون البخاري، وهو وإن كان معروفاً إلا أن أقوال الأئمة قد اختلفت فيه ما بين محسن له ومضعف، وضعفه مما يحتمل، وإنما قُدم فيما يخص مروياته عن سعيد بن أبي عروبة لقدم سماعه منه.

٣. قال الميموني: "سألت الإمام أحمد عن ابني بريدة، فقال: سليمان أحلى في القلب، وكان أصحابهما حديثاً، وعبد الله له أشياء إنّا ننكرها من حسننها وهو جائر الحديث".

وقال المروزي: قال الإمام أحمد: هو - أي سليمان - أصح حديثاً، وأوثق من أخيه (٢).

● ترجمة سليمان بن بريدة:

(م ٤) سليمان بن بريدة بن الحُصَيْب، الأَسْلَمِي المَرْوَزِيّ. أخو عبد الله.

(١) تنظر ترجمته في: الثقات ٦: ٣٦٠؛ رجال صحيح البخاري للكلاّباضي ١: ٢٩٤؛ والمختلطين للعلائي ص ٤١؛ والتقريب ص ٢٣٩؛ وتهذيب التهذيب ٤: ٥٧؛ والكواكب النيرات لابن الكيال ص ٢٠١.

(٢) علل أحمد - رواية المروزي - ص ١٦١؛ والجرح والتعديل ٤: ١٠٢.

قال ابن معين وأبو حاتم: ثقة. وقال العجلي: سليمان وعبد الله كانا توأمين تابعين ثقتين... .

مات هو وأخوه في يوم واحد، سنة خمس ومائة(١).

● ترجمة عبد الله بن بريدة:

(ع) عبد الله بن بريدة بن الحُصَيْب الأسلمي؛ أبو سهل المروزي، قاضي مرو، أخو سليمان بن بريدة.

قال ابن معين، وأبو حاتم، والعجلي: ثقة. وقال ابن خراش: صدوق. وقال الجوزجاني: قلت لأبي عبد الله -يعني أحمد بن حنبل-: سمع عبد الله عن أبيه شيئاً؟ قال: ما أدري، عامة ما يُروى عن بريدة عنه، وضعّف حديثه. وقال ابن حجر: ثقة. (٢)

قلت: فكل من سليمان وبريدة ثقة، إلا أنهم فضلوا سليمان على أخيه، كما قال ابن عيينة: "وحدِيث سليمان بن بريدة أحب إليهم من حدِيث عبد الله".

وقال أبو بكر الأثرم لأبي عبد الله -يعني الإمام أحمد-: ابني بريدة سليمان وعبد الله؟ قال: أما سليمان فليس في نفسي منه شيء، وأما عبد الله، ثم

(١) تنظر ترجمته في: تاريخ ابن معين-رواية الدارمي- ص ١١٧؛ والجرح والتعديل ٤: ١٠٢، والثقات ٤: ٣٠٣؛ وتهذيب الكمال ١١: ٣٧١؛ وتهذيب التهذيب ٤: ١٥٣.

(٢) تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٥: ١٣؛ ومعرفة الثقات ٢: ٢١؛ وتهذيب الكمال ١٤: ٣٢٨، وتهذيب التهذيب ٥: ١٣٨؛ والتقريب ص ٢٩٧.

سكت، ثم قال: كان وكيع يقول: كانوا لسليمان بن بريدة أحمد منهم لعبد الله بن بريدة، أو شيئاً هذا معناه.

كذلك نقل الإمام أحمد في رواية أخرى عن وكيع قولاً له أوضح من سابقه حيث قال: "يقولون إن سليمان كان أصح حديثاً من أخيه، وأوثق"..
ويلاحظ أن وكيعاً وابن عيينة نسبا ذلك إلى الأئمة بصيغة الجمع. لذا قال الإمام أحمد في رواية الميموني عنه: "سليمان أحلى في القلب، وكان أصحابهما حديثاً...".

وأما كون الإمام البخاري لم يرو عن سليمان، فأجاب عنه الباجي بقوله: "ولم يخرج البخاري عن سليمان شيئاً، وقد قال: لم يذكر سماعاً من أبيه؛ فلعله ترك أن يخرج عنه لذلك" (١).

وأما أخوه عبد الله فقد روى عنه البخاري وباقي الستة، وقد ذكر الذهبي أنه حدث عن أبيه - رضي الله عنه - فأكثر (٢).

ومما أنزل رتبة عبد الله عن أخيه، عند الإمام أحمد وقوفه على أحاديث له استنكرها، ولم أجد من شارك الإمام أحمد فيما نقله عنه الجوزجاني، عندما سأله إن كان عبد الله سمع من أبيه شيئاً؟ فقال: ما أدري، عامة ما يُروى عن بريدة عنه، وضعف حديثه. لكن قوله هذا هذا لا يعارض قوله السابق فيه أنه جائز الحديث، لأنه ذكر في رواية أخرى احتمال أن تكون العهدة في ذلك

(١) التاريخ الكبير ٤: ٤؛ والتعديل والتجريح للباقي ٢: ٩٠٥.

(٢) سير الأعلام ٥: ٥٠.

على من روى عنه، فقد نقل عبد الله بن أحمد عن أبيه قوله: عبد الله بن بريدة الذي روى عنه حسين بن واقد أحاديث ما أنكرها، وأبو المنيب. يقول أيضاً: كأنها من قبل هؤلاء^(١).

٤. قال الإمام أحمد: ليس من أصحاب سفيان أعلى من يحيى. ووكيع أحلى في صدري من عبدالرحمن، وعبدالرحمن أصح حديثاً..^(٢).

● ترجمة وكيع بن الجراح:

(ع) وكيع بن الجراح بن مَليح الرُّؤاسي؛ أبو سفيان الكوفي.

قال ابن عمّار: ما كان بالكوفة في زمان وكيع أفقه ولا أعلم بالحديث منه، كان وكيع جهبذاً. وقال ابن سعد: كان ثقة، مأموناً، عالماً رفيعاً، كثير الحديث، حجة.

وقال ابن معين: ما رأيت أفضل من وكيع. مات وكيع سنة مئة وثمانية عشرة^(٣).

(١) الضعفاء الكبير ٢: ٢٣٨.

(٢) المنتخب لابن قدامة ص ٥٤.

(٣) تنظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦: ٣٩٤؛ والجرح والتعديل ٩: ٣٨؛ وتهذيب الكمال ٣٠: ٤٦٢؛ وتاريخ بغداد ١٣: ٥٠٧؛ وتهذيب التهذيب ١١: ١١١.

● ترجمة عبد الرحمن بن مهدي:

(ع) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان، الحافظ الكبير والإمام العلم؛ أبو

سعيد العنبري، البصري.

قال ابن المديني: أعلم الناس بالحديث عبد الرحمن بن مهدي.

وقال ابن حبان: كان من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين، ممن حفظ

وجمع وتفقه، وصنف وحدث، وأبى الرواية إلا عن الثقات.

مات سنة ثمان وتسعين ومائة^(١).

وفيما يتعلق بالموازنة بين وكيع وعبد الرحمن بن مهدي^(٢)، فقد قال ابن

معين: وكيع أثبت من عبد الرحمن في سفيان.

في حين أن أبا حاتم يرى العكس، حيث قيل له: "قال يحيى بن معين:

وكيع أحب إليّ في سفيان من ابن مهدي، فأيهما أحب إليك؟". قال: عبد

الرحمن ثبت، ووكيع ثقة".

وكذلك الإمام أحمد؛ فقد قال ابنه عبد الله: وكان عبد الرحمن بن مهدي

عند أبي أكثر إصابة من وكيع، يعني في حديث سفيان خاصة. وكذلك نقل

صالح بن أحمد عن أبيه نحو ما سبق.

(١) تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل ١: ٢٥٥؛ وتاريخ بغداد ١٠: ٢٤٠؛ وتهذيب الكمال ١٧: ٤٤٠؛
وتذكرة الحفاظ ١: ٢٤١.

(٢) ينظر: علل أحمد-رواية المروزي، ص ٢٤؛ والجرح والتعديل، ٩: ٣٨؛ وتهذيب الكمال، ٣٠: ٤٦٢؛
وتاريخ بغداد، ١٣: ٥٠٧؛ شرح العلال لابن رجب، ١: ٢٧٤؛ وتهذيب التهذيب، ١١: ١١١.

قلت: فقول الإمام أحمد: "وكيع أحلى في صدري"، مع أن عبد الرحمن بن مهدي أصح حديثاً عنده، وقوله أيضاً في موضع آخر: "وكيع أكبر في القلب، وعبد الرحمن بن مهدي إمام".

فسببه ما عُرف به وكيع من ديانة وفقه وورع جعلته يحتل مكانة أعلى في قلب الإمام أحمد، حيث ظهر ذلك من خلال أقوال أخرى للإمام أحمد.. فمن ذلك قوله: ما رأيت مثل وكيع في الحفظ والإسناد والأبواب، مع خشوع وورع. -وزاد في رواية أخرى-: .. ويذاكر بالفقه فيحسن ولا يتكلم في أحد.

وقال المروزي: قلت لأحمد من أصحاب سفيان؟ قال: وكيع ويحيى وعبد الرحمن. قلت قدمت وكيعاً؟! قال: وكيع شيخ.

وقال صالح بن أحمد: قلت لأبي: أيما أثبت عندك؟ وكيع أو يزيد؟ قال: ما منهما بحمد الله تعالى إلا ثبت. قلت فأيهما أصلح؟ قال: ما منهما إلا صالح؛ إلا أن وكيعاً لم يتلخخ بالسلطان، وما رأيت أحداً أوعى للعلم منه ولا أشبهه بأهل النسك منه.

وسأل محمد بن علي الوراق الإمام أحمد: "أيما أحب إليك وكيع بن الجراح أو عبد الرحمن بن مهدي"؟ فقال: أما وكيع فصديقه حفص بن غياث البجلي، فلما ولي حفص القضاء ما كلمه وكيع حتى مات، وأما عبد الرحمن بن مهدي فصديقه معاذ بن معاذ العنبري، فلما ولي معاذ القضاء ما زال عبد الرحمن صديقه.

وقال إسحاق بن هانئ: قلت لأبي عبد الله: "أبما أثبت في سفیان الثوري: أبو نعيم أو وكيع؟" قال: "لا يقاس بوكيع". قلت أنا له: في الصلاح لا يقاس بوكيع، فأبما أصح حديثاً؟" فقال: "أبو نعيم أصح حديثاً"..
 أما من جهة الحفظ فقد صرح الإمام أحمد بأن عبد الرحمن أصح حديثاً، وفي رواية أخرى قال: أقل سقطاً، وغير ذلك من الروايات التي تدور حول نفس المعنى، وقد تقدم بعض منها.

٥. قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: "مهدي بن ميمون، وسلام بن مسكين، وأبو الأشهب، وحوشب بن عقيل، كلهم من الثقات؛ إلا أن مهدي كأنه أحب إلي، هو في القلب أحلاهم"^(١).

ونقل عبد الله قول أبيه المتقدم في موضع لاحق من كتابه مع زيادة: "...إلا أن سلاماً كان يرى القدر. وحوشب بن عقيل، ابن مهدي حدثنا عنه... قلت: سلام فوق أبي الأشهب قال لا. ثم قال: ما أقربهما"^(٢).

● ترجمة مهدي بن ميمون:

(ع) مهدي بن ميمون الأزدي، المعولي مولاهم؛ أبو يحيى البصري.

قال الإمام أحمد: ثقة، ثقة. وقال شعبة، وابن سعد، وابن معين، وابن المديني، والعجلي، والنسائي: ثقة. وزاد الدارقطني: حافظ.
 مات سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ومائة^(٣).

(١) علل أحمد - رواية ابنه عبد الله - ١ : ٢٣٥.

(٢) المصدر السابق: ١ : ٥١٢.

(٣) تنظر ترجمته في: العلل - رواية ابنه عبد الله - ١ : ١٤٧؛ وسؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني ص ٥٠؛ والجرح والتعديل ١٥٣ : ١، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٢٩١.

• ترجمة سلام بن مسكين:

(خ م د س ق) سَلَام بن مِسْكِين بن ربيعة الأزدي، النَّمْرِي؛ أَبُو رَوْح البصري. يقال: اسمه سليمان.

قال الثوري: لم أرَها هنا شيخاً مثله. وقال ابن المديني: ثقة من أهل الأمانة.

وقال ابن معين: ثقة صالح. وذكره في رواية أخرى مع مجموعة آخرين، وقال: يذهبون إلى القدر.

وقال الإمام أحمد حيث ذكره مع آخرين - كما تقدم -: من الثقات.

وسئل في موضع آخر عن سلام بن مسكين، وسلام بن أبي مطيع، فقال: جميعاً ثقة؛ إلا أن ابن مسكين أكثر حديثاً، وكان ابن أبي مطيع صاحب سنة. ونقل ابن خلفون عن ابن نمير، وأحمد بن صالح توثيقه.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال أبو داود: كان يذهب إلى القدر. وقال ابن حجر في هدي الساري بعد أن نقل قول أبي داود السابق: "ليس له في البخاري سوى حديثين؛ أحدهما في الطب والآخر في الأدب".

مات آخر سنة سبع وستين ومئة^(١).

(١) تنظر ترجمته في: تاريخ ابن معين - رواية ابن طهمان - ص ٩٧؛ وسؤالات ابن أبي شيبة ص ٧٢؛ والجرح والتعديل ٤: ٢٥٨؛ وتهذيب الكمال ١٢: ٢٩٧؛ وتهذيب التهذيب ٤: ٢٥١؛ وهدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر ١: ٤٠٦.

قلت: والراجح -والله أعلم- أنه ثقة لتوثيق أكثر الأئمة له، وأما قول أبي حاتم والنسائي فيه، فكلاهما معروف بالثبوت.

● ترجمة أبي الأشهب:

(ع) جعفر بن حيّان السّعدى، أبو الأشهب، العطاردي البصري، الحرّاز الأعمى.

قال ابن المديني: ثقة ثبت. وقال في موضع آخر: "قلت ليحيى بن سعيد أيما أحب إليك سلام (١) وأبو الأشهب؟ فقال ما أقرهما".
أما أبو حاتم فقال: "ثقة، وهو أحب إليّ من سلام بن مسكين".
وقال ابن معين، وأبو زرعة، والعجلي: ثقة. وقال ابن سعد: ثقة إن شاء الله. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الإمام أحمد: صدوق. وقال في رواية، حيث ذكره مع آخرين -كما تقدم: "...من الثقات". مات سنة اثنتين وستين ومائة (٢).

● ترجمة حوشب بن عقيل:

(د س ق) حوشب بن عقيل الجرمي، وقيل: العبدي؛ أبو دحية البصري (٣).

قال الإمام أحمد: شيخ، ثقة. وقال وكيع، وابن معين، وأبو داود، والنسائي: ثقة.

(١) وهو ابن مسكين المترجم له آنفاً.

(٢) تنظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧: ٢٧٤؛ وسؤالات ابن أبي شيبة ص ٦٥؛ والجرح والتعديل ٢: ٤٧٧؛ ومعرفة الثقات للعجلي ١: ٢٦٨، وتحذيب الكمال ٥: ٢٢؛ وتحذيب التهذيب ٢: ٧٥، و ٤: ٢٥٢.

(٣) لم أفأ على تاريخ وفاته، لكنه معاصر لشعبة المتوفى سنة ١٦٠ هـ. ينظر: رجال صحيح البخاري للكلاباذي ١: ٣٥٤.

وقال ابن معين في رواية أخرى: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال الأزدي: ضعيف.

وقال ابن عدي: حوشب هذا لا أعرف له من المسند إلا شيئاً يسيراً، وله أحرف في الرقائق.

وقال ابن حجر: ثقة^(١).

قلت: وبالنظر في تراجم الرواة الأربعة المتقدمين فجميعهم ثقات، ويظهر بوضوح مراد الإمام أحمد عندما قال في مهدي بن ميمون أنه أحلامهم إلى قلبه، فهو يعني بذلك علو مرتبته في التوثيق، حيث قال فيه في موضع آخر: ثقة، ثقة، ويؤكد علو مرتبته أنه من رواة الستة، وقد وثقه الأئمة، ولم يرد فيه ما ينزله عن هذه المرتبة -فيما وقفت عليه من الأقوال-؛ فضلاً عن قول الدارقطني فيه: ثقة، حافظ، كما تقدم.

وأما سلام فبمقارنة ترجمته مع ترجمة مهدي بن ميمون نجد أن ميمون أعلى منه، فسلام وإن كان ثقة عند أكثر الأئمة؛ لكن توسط فيه أبو حاتم والنسائي، وقد روى عنه الستة سوى الترمذي، ووصفه الإمام أحمد وابن معين وأبو داود بأنه كان يرى القدر.

وأما أبو الأشهب فهو من رجال الستة، وغالب الأئمة على توثيقه، بل إن أبا حاتم قدمه على سلام، والإمام أحمد وصفه ضمن رواية آخرين - كما تقدم

(١) تنظر ترجمته في: تاريخ ابن معين -رواية الدوري- ٤: ٧٤، و٤: ٢٠٦؛ وعلل أحمد -رواية ابنه عبد الله- ٢: ٤٩٢؛ والجرح والتعديل ٣: ٢٨١؛ وسؤالات الأجرى ص ٣٠٤؛ والكامل ٢: ٤٤٨؛ وميزان الاعتدال ١: ٦٢٢، وتهذيب التهذيب ٣: ٥٧؛ والتقريب ص ١٨٤.

- بأنه ..من الثقات"؛ إلا أن له قولاً آخر فيه وصفه بأنه "صدوق"، وقريب منه قول النسائي: ليس به بأس.

وأخر الأربعة المذكورين هو حوشب بن عقيل، الذي قال فيه الإمام أحمد في موضع آخر: "شيخ، ثقة"، وهو ثقة عند أكثر الأئمة سوى أن أبا حاتم قد أنزل رتبته. وهو مقل، وليس هو من رواة الصحيحين.

٦. قال أبو حاتم الرازي: جرير بن حازم صدوق، صالح، قدم هو والسري بن يحيى مصر، وجرير بن حازم أحسن حديثاً منه، والسري أحلى منه^(١).

● ترجمة السري بن يحيى:

(بخ س) السري بن يحيى بن إياس الشيباني؛ أبو الهيثم، ويقال: أبويحيى البصري.

قال أبو حاتم في موضع آخر: صدوق ثقة، لا بأس به، صالح الحديث. وقال يحيى بن سعيد القطان، وابن المديني، والإمام أحمد، وابن معين، والنسائي: ثقة، وزاد يحيى بن سعيد، والمديني: ثبت. وفي رواية عن أحمد قال: ثقة، ثقة.

ووصف شعبة السري بن يحيى بالصدق. وقال لسلمة بن عباية: اسمع منه، فإن ذاك صدوق اللسان، أو قال: من أصدق الناس، أو نحوه.

(١) الجرح والتعديل ٢: ٥٠٥.

وسئل ابن معين عن يزيد بن إبراهيم، والسري بن يحيى أيهما أثبت؟ قال: يزيد لا شك فيه، والسري ثقة، ولكن يزيد بن إبراهيم أكبر منه. وقال ابن حجر: ثقة، أخطأ الأزدي في تضعيفه. مات سنة سبع وستين ومائة^(١).

● ترجمة جرير بن حازم:

(ع) جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي، العتكي، وقيل: الجهضمي؛ أبو النضر البصري.

وثقه ابن سعد، والبخاري، والعجلي. وزاد ابن سعد: وزاد: إلا أنه اختلط في آخر عمره.

وسأل ابن المديني يحيى بن سعيد: أبو الأشهب أحب إليك أم جرير بن حازم؟ قال: ما أقرهما! ولكن كان جرير أكبرهما وكان يهتم في الشيء. وسئل ابن معين: كيف حديث جرير بن حازم؟ قال: هو ثقة. وقال في موضع آخر: هو عن قتادة ضعيف.

كما سئل ابن معين في رواية أخرى عن جرير بن حازم وأبي الأشهب فقال: جرير بن حازم أحسن حديثاً منه وأسند.

وقال الإمام أحمد: جرير بن حازم حدث بالوهم بمصر، ولم يكن يحفظ.

(١) نظر ترجمته في: سؤالات ابن أبي شيبة ص ٧٢؛ وسؤالات أبي داود ص ٣٣٢؛ والجرح والتعديل ١: ١٤٣، ٢٨٣؛ ٤، ٩؛ ٢٥٣؛ وتهذيب التهذيب ٣: ٤٠٠؛ والتقريب ص ٢٣٠.

وقال أبو حاتم - كما تقدم-: صدوق، صالح، قدم هو والسري بن يحيى مصر، وجريز بن حازم أحسن حديثاً منه، والسري أحلى منه.
وقال النسائي: ليس به بأس.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: وكان يخطيء؛ لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه.

وقال ابن عدي: حدث عن جريز من الكبار أيوب السخيتاني، والليث بن سعد نسخة طويلة.. - إلى أن قال: - وهو مستقيم الحديث، صالح فيه، إلا روايته عن قتادة، فإنه يروي أشياء عن قتادة لا يرويها غيره، وجريز عندي من ثقات المسلمين، حدث عنه الأئمة من الناس...

وقال ابن حجر: ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه... مات سنة سبعين، بعد ما اختلط، لكن لم يحدث في حال اختلاطه. توفي سنة: ١٧٥ (١).

قلت: وبالنظر في قول الإمام أبي حاتم: "جريز بن حازم صدوق، صالح، قدم هو والسري بن يحيى مصر، وجريز بن حازم أحسن حديثاً منه، والسري أحلى منه؛ نجد أن أبا حاتم قد وصف السري في موضع آخر - كما تقدم في ترجمته - بقوله: "صدوق ثقة، لا بأس به، صالح الحديث". فوصفه بتوثيق أعلى من قوله في جريز: صدوق، صالح.

(١) تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٤: ٢٨٤، و٢: ٥٠٥؛ والثقات ٦: ١٤٤؛ والكامل ٢: ١٢٨؛ وتهذيب الكمال ٤: ٥٢٨؛ والتهذيب ٢: ٦٠؛ والتقريب ص ١٣٨؛ والكواكب النيرات ص ١١٧.

وقد شابهت عبارة أبي حاتم قول ابن معين في جرير حيث قال: أحسن حديثاً وأسند -أي من الأشهب- . وسبقه يحيى بن سعيد القطان بعبارة نحوها. ويظهر من خلال ما تقدم في ترجمة جرير أنه تميز بكونه أقدم من السري، وحدث عنه الكبار، وهو من رجال الستة، خلافاً للسري الذي هو من رجال النسائي. إلا أن جريراً قد أخذ عليه وقوع الأوهام منه، فضلاً عن ضعفه في قتادة، في حين أن السري لم يؤخذ عليه وقوعه في الأوهام والأخطاء، وقد وصفه يحيى بن سعيد القطان والمديني بقولهما: ثقة ثبت، ووصفه الإمام أحمد بقوله: ثقة، ثقة، ولم يوصف جرير بن حازم بهذه المرتبة العليا من التوثيق. فكان جرير أحسن حديثاً من السري بكونه أقدم، وكان السري أحلى منه من حيث ضبطه للحديث بدرجة أعلى، والله أعلم.

٧. قال أبو حاتم: بيان بن بشر ثقة، وهو أحلى من فراس^(١).

● ترجمة بيان بن بشر:

(ع) بيان بن بشر الأحمسي الجلي؛ أبو بشر الكوفي المعلم^(٢).

روى عن أنس رضي الله عنه والشعبي وجماعة.

(١) الجرح والتعديل ٢: ٤٢٥.

(٢) وهو غير بيان بن بشر المعلم الذي يروى عنه هاشم بن البريد. وكلاهما كوفيان من نفس الطبقة، ينظر: المتفق والمفترق للخطيب البغدادي، ٢: ١٢٣.

سئل عنه الإمام أحمد فقال: بخ! ثقة من الثقات. وقال ابن معين والعجلي والنسائي: ثقة. وزاد العجلي: - وهو من أصحاب الشعبي، وليس بكثير الحديث-.

وقال الدارقطني: هو أحد الاثبات الثقات. وقال الذهبي: هو حجة بلا تردد. (١)

● ترجمة فراس بن يحيى:

(ع) فراس بن يحيى الهمداني، الخارفي؛ أبو يحيى، الكوفي، المكنب. وقال أحمد والنسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: شيخ، كان معلماً ثقة، ما بحديثه بأس.

وقال الإمام أحمد - في موضع آخر - عندما سئل عنه وعن إسماعيل بن سالم: إسماعيل أوثق منه، يعني في الحديث، فراس فيه شيء من ضعف. وقال يحيى بن سعيد القطان: ما بلغني عنه شيء، وما أنكرت من حديثه إلا حديث الاستبراء.

وقال العجلي: ثقة من أصحاب الشعبي، في عداد الشيوخ، ليس بكثير الحديث.

وقال يعقوب بن شيبة: كان مكتباً، وفي حديثه لين، وهو ثقة.

(١) تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٢: ٤٢٥؛ ومعرفة الثقات ١: ٢٥٦، والتعديل والتجريح ١: ٤٢٢؛ وتهذيب الكمال ٤: ٣٠٣؛ وسير الأعلام، ٦: ١٢٤؛ وتهذيب التهذيب ١: ٤٤٤؛ وبحر الدم ص ٣١.

وقال عثمان ابن أبي شيبة: صدوق. قيل له: ثبت؟ قال: لا! ولا كرامة، ولكنه صدوق.

وقال ابن حجر: صدوق، ربما وهم. توفي سنة: تسع وعشرين ومائة^(١).
ومن الأئمة الذين سئلوا عن بيان وفراس فجعلهما في مرتبة سواء الإمام أحمد حيث قيل له: أيما أحب إليك بيان أو فراس؟ قال: ما فيهما إلا ثقة. كما سئل ابن معين: أيهما أحب إليك في الشعبي؟ بيان أو فراس؟ فقال: كلاهما ثقة.

قلت: وبالنظر في الترجمتين السابقتين نجد أن كلا الراويين مقلين في الرواية، وكلاهما من رجال الستة، ومن الثقات، إلا أن فراساً قد ورد فيه شيء يسير من التلبيح، فيظهر أن هذا مما حدا بالإمام أبي حاتم الرازي -وقد عرف بتشده- إلى أن يقول: بيان بن بشر ثقة، وهو أحلى من فراس. والله أعلم.

٨. سئل أبو حاتم الرازي عن قطبة بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد العزيز بن سيّاه، فقال: قطبة أحلى^(٢).

● ترجمة قُطْبَة بن عبد العزيز:

(٤م) قُطْبَة بن عبد العزيز بن سيّاه الأسدي، الحِمَّاني، الكوفي.

(١) تنظر ترجمته في: علل حمد -رواية ابنه عبد الله- ١: ٣١٨؛ والجرح والتعديل ٧: ٩١؛ والتعديل والتجريح ١١٩١: ٣؛ وتاريخ أسماء الثقات ص ١٨٧؛ وميزان الاعتدال ٣: ٣٤٣، وتهذيب التهذيب ٨: ٢٣٣، والتقريب ص ٤٤٤.

(٢) الجرح والتعديل ٧: ١٤١.

قال قبيصة بن عقبة: "قال لي قطبة بن عبد العزيز: كنا أنا وسفيان نتذاكر حديث الأعمش".

وقال الإمام أحمد، وابن معين، والعجلي: ثقة. وزاد الإمام أحمد: شيخ. وقال الترمذي: هو ثقة عند أهل الحديث.

وقال البزار: صالح، وليس بالحافظ.

وعده النسائي في الطبقة الرابعة من أصحاب الأعمش (١).

● يزيد بن عبد العزيز:

(خ م د س) يزيد بن عبد العزيز بن سياه، الأسدي الحِمَّاني، الكوفي. أخو

قطبة وكان الأصغر.

قال الإمام أحمد، وابن معين، ويعقوب بن سفيان، والدارقطني: ثقة. وذكره

ابن حبان في الثقات. (٢)

- وأما ما ورد من أقوال الأئمة في قطبة وأخيه في سياق واحد:

قول الإمام أحمد: قطبة بن عبد العزيز شيخ ثقة، ويزيد بن عبد العزيز بن

سياه مثله في الثابت، وكان قطبة رجلاً يتفقه (٣).

(١) تنظر ترجمته في: علل حمد - رواية ابنه عبد الله - ٢: ٤٧٣؛ والجرح والتعديل ٧: ١٤١؛ ومعرفة الثقات ٢: ٢١٨؛ والجامع للترمذي ٤: ٧٠٧؛ وطبقات النسائي ص ٨٤؛ وشرح مشكل الآثار للطحاوي ١: ١١٩؛ وتهذيب التهذيب ٨: ٣٣٨.

(٢) تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٩: ٢٧٨؛ والثقات ٩: ٢٧٤؛ وسؤالات البرقاني للدارقطني ص ٧٢؛ وتهذيب التهذيب ١١: ٣٠٣.

(٣) علل أحمد - رواية ابنه عبد الله - ٢: ٤٧٣.

وقال أيضاً: "كان أبو معاوية^(١) يجلس إلى هذين يتحفظ حديث الأعمش، يعني يزيد بن عبد العزيز، وقطبة بن عبد العزيز"^(٢). وقال عبد الله بن أحمد: "كان أبي يتتبع حديث قطبة، وسليمان بن قرم، وي زيد بن عبد العزيز، ويقول هؤلاء قوم ثقات، وهم أتم حديثاً من حديث شعبة وسفيان، هم أصحاب ليث، وإن كان سفيان وشعبة أحفظ منهم"^(٣).
وقال أبو داود: ثقة، هو وأخوه قطبة^(٤).

قلت: لم يترجح لي ما يفسر قول الإمام أبي حاتم: "قطبة أحلى"، حيث أنه وأخاه في نفس المرتبة من التوثيق، وسأوى بينهما الإمام أحمد وأبو داود، كما تقدم قريباً، بل إن يزيد من رجال البخاري، وقطبة ليس كذلك. لكن يلاحظ أن قطبة وأخاه يزيد وإن اشتركا بالرواية عن الأعمش^(٥) إلا أن النسائي ذكر قطبة في الطبقة الرابعة من أصحاب الأعمش، ولم يذكر يزيداً في أي من الطبقات عنه! وجاء عن قطبة قوله: "كنا أنا وسفيان نتذاكر حديث الأعمش".

(١) وهو محمد بن خازم الضرير، روى عنه قطبة. قال ابن حجر: ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش..

مات سنة ١٩٥هـ. تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال ٢٣: ٦٠٧، والتقريب ص ٤٧٥.

(٢) علل أحمد -رواية ابنه عبد الله- ٢: ٤٧٣.

(٣) تهذيب الكمال ٢٣: ٦٠٧.

(٤) تهذيب التهذيب ١١: ٣٠٣.

(٥) تقدم أن أبا معاوية كان يجلس إليهما يتحفظ حديث الأعمش.

فيظهر مما تقدم أن قطبة كان معروفاً أكثر في الأخذ عن الأعمش، ولعل كونه أكبر من أخيه هياً له أن يسبقه في طلب الحديث، والسماع عن شيوخ أقدم.. والله أعلم.

ولم أجد أقوالاً أخرى لأبي حاتم في قطبة أو يزيد؛ سوى ما ذكره ابن أبي حاتم، أن أباه سئل عن حديث؛ رواه حفص، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن صلى الله عليه وسلم: لا حسد إلا في اثنتين. ورواه يزيد بن عبد العزيز بن سياه، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وسئل أيهما أصح؟ فقال أبو حاتم: حفص أحفظ، والحديث مروى، عن أبي هريرة رضي الله عنه، من طريق آخر، ولا أعلم لأبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا شيئاً^(١).

قلت: فأبو حاتم رجح رواية حفص بن غياث عن الأعمش، على رواية يزيد عنه. وذكر بأن حفص أحفظ، فقله هذا مع ما سبق بيانه، يمكن أن يقوي احتمال تفسير مراد أبي حاتم من قوله قطبة أحلى، من جانب أنه أحفظ لأحاديث الأعمش من أخيه، أو أكثر أخذاً عنه. والله أعلم.

٩. سئل أبو حاتم الرازي عن شعيب بن الليث بن سعد: هو أحب إليك أو عبد الله بن عبد الحكم؟ فقال: شعيب أحلى حديثاً^(٢).

(١) اللعل لابن أبي حاتم ص ٩٠٥.

(٢) الجرح والتعديل ٤: ٣٥١.

* ترجمة شعيب بن الليث:

(م د س) شُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدِ الْفَهْمِيِّ مَوْلَاهُمْ؛ أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْمِصْرِيِّ.

قال ابن يونس: كان فقيهاً، مفتياً، وكان من أهل الفضل.
وقال أحمد بن صالح والخطيب: كان ثقة. كما سئل أحمد بن صالح: سمع شعيب الكتب من أبيه؟ فقال: كان يقول سمعت بعضاً وفاتني بعض.
وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة نبيل فقيه.
مات سنة تسع وتسعين ومائة(١).

● (س) عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث المصري؛ أبو محمد الفقيه، شيخ مصر.

قال أبو زرعة وابن عبد البر: ثقة. وزاد ابن عبد البر: كان رجلاً صالحاً.
وقال العجلي: لم أرَ بمصرَ أعقل من سعيد بن أبي مريم، ومن عبد الله بن عبد الحكم.

وقال الخليلي: ثقة كبير، متفق عليه، سمع الليث ومالكاً وغيرهما، وله تصانيف في الفقه والحديث.
وقال أبو حاتم: صدوق.

(١) تنظر ترجمته في: الثقات ٨: ٣٠٩؛ وتاريخ أسماء الثقات ١: ١١٣؛ والمتفق والمفترق ١: ١٣٨؛
والتهذيب ٤: ٣١٠؛ والتقريب ص ٢٦٧.

وقال الساجي: كذبه يحيى بن معين. إلا أن الذهبي نفى هذا القول، وقال: لم يثبت قول ابن معين: إنه كذاب.

وقال ابن حجر: صدوق، أنكر عليه ابن معين شيئاً.
مات عام ثلاث عشرة ومائتين (١).

قلت: من خلال ما سبق يتضح علو منزلة شعيب على عبد الله بن عبد الحكم، فشعيب ثقة، ولم أقف على أدنى جرح فيه، كما أنه من رجال مسلم، بينما عبد الله بن عبد الحكم - وإن كان معلوم الفضل بين أهل مصر-، إلا أنه نُقل عن يحيى بن معين إنكاره عليه أحاديث كما ذكر ابن حجر.

ومما يرجح كفة شعيب على عبد الله بن الحكم فيما يرويانه عن الليث بن سعد، أن شعيباً هو ابن الليث بن سعد، وكما قال الحافظ ابن حجر: "ولا شك أن آل الرجل أخص به من غيرهم" (٢). وبذلك يتضح قول أبي حاتم: "شعيب أحلى حديثاً". والله أعلم.

١٠. سئل أبو حاتم الرازي عن قبيصة وأبي حذيفة؟ فقال: قبيصة أحلى عندي، وهو صدوق، لم أرَ أحداً من المحدثين يأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة بن عقبة، وعلي بن الجعد، وأبي نعيم في الثوري (٣).

(١) تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٥: ١٠٦؛ والثقات ٨: ٣٤٧؛ والإرشاد للخليلي ١: ٤٢٦؛ وسير الأعلام ١٠: ٢٢١؛ وتهذيب التهذيب ٥: ٢٥٣، والتقريب ص ٣١٠.

(٢) ذكر ذلك في تعليقه على حديث لا نكاح إلا بولي، حيث رواه يونس بن أبي إسحاق وابناه، عن أبي إسحاق موصولاً، ورجح البخاري جانب الوصل. ينظر: النكت لابن حجر (٢/ ٦٠٦).

(٣) الجرح والتعديل ٧: ١٢٦.

● ترجمة قبيصة بن عقبة:

(ع) قبيصة بن عقبة بن محمد السوائي؛ أبو عامر الكوفي.

قال ابن معين: قبيصة ثقة في كل شيء؛ إلا في حديث سفيان، فإنه سمع منه وهو صغير.

وقال الإمام أحمد: قبيصة كثير الغلط، وكان صغيراً لا يضبط عن سفيان. فقيل له: فغير سفيان؟ قال: كان قبيصة رجلاً صالحاً، لا بأس به في حديثه، وأي شيء لم يكن عنده، يُذكر أنه كثير الحديث.

أما ابن نمير فحين قيل له إن قبيصة كان صغيراً حين سمع من سفيان، أجاب: "لو حدثنا قبيصة عن النخعي لقبلنا منه".

ويساعد في الجمع بين الأقوال قولُ أبي داود: كان قبيصة لا يحفظ ثم حفظ بعد.

كما تعقب الذهبي ابن القطان -عندما قال في قبيصة: يروي عبد الحق في أحكامه لقبیصة، ولا يعرض له، وهو عندهم كثير الخطأ-؛ تعقبه الذهبي بقوله: "بل هو محتج به عندهم موثق، مع وجود غلطه". وتعقبه أيضاً في موضع آخر فقال: "قد ففر قبيصة القنطرة، واحتجوا به، فأرني الحديث المنكر الذي ينقم به على قبيصة".

وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر:

صدوق ربما خالف.

مات: سنة خمس عشرة ومئتين (١).

● ترجمة أبي حذيفة:

(د ت ق) موسى بن مسعود؛ أبو حذيفة النهدي، البصري. وحديثه عند البخاري في المتابعات.

قال أبو حاتم: صدوق، معروف بالثوري.. ولكن كان يصحّف.

وسأل عبد الله أباه الإمام أحمد: أبو حذيفة أليس هو من أهل الصدق؟

قال: نعم، أما من أهل الصدق فنعم.

وقال العجلي: صدوق، ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ.

ومن الأئمة من ضعفه كعمرو بن علي الفلاس حيث قال: لا يحدث عنه

من يبصر الحديث. وقال الترمذي: ضعيف في الحديث، وقال ابن خزيمة: لا

أحتج به. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم.

وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ، وكان يصحّف. مات سنة عشرين

ومئتين (٢).

(١) تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٧: ١٢٦؛ ومعرفة الثقات ٢: ٢١٤؛ وبيان الوهم والإيهام لابن القطان ٥: ٥٠٨؛ والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد للذهبي ص ١٥١؛ وميزان الاعتدال ٣: ٣٨٤؛ وسير الأعلام ١٠: ١٣٥؛ وتهذيب التهذيب ٨: ٣١٣؛ والتقريب ص ٤٥٣؛ وهدي الساري ١: ٤٣٦؛ وبحر الدم ص ١٢٩.

(٢) تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٨: ١٦٣؛ ومعرفة الثقات ٢: ٣٠٥؛ وجامع الترمذي (ح ٢٧٣٥)؛ والثقات ٧: ٤٥٩؛ وميزان الاعتدال ٤: ٢٢١؛ وتهذيب التهذيب ١٠: ٣٢٩؛ والتقريب ص ٥٥٤.

قلت: ومَنْ تقدّم أبا حاتم في الموازنة بين قبيصة وأبي حذيفة وتفضيل قبيصة عليه: الإمام أحمد حيث قال: "قبيصة أثبت منه جداً - يعني في حديث سفيان -، أبو حذيفة شبه لا شيء، وقد كتبت عنهما جميعاً" (١).

أما ابن معين فقد ساوى بين أبي حذيفة وقبيصة؛ حيث قال لما سئل عن أبي حذيفة: هو مثلهم. - يعني مثل عبد الرزاق وقبيصة... في الثوري- (٢). وسئل في رواية ابن محرز عن أصحاب سفيان من هم؟ فذكر المشهورين الثقات، ثم ذكر له مجموعة منهم قبيصة وأبو حذيفة، فقال: هؤلاء ضعفاء (٣).

وبالعموم فإنه من خلال الترجمتين السابقتين يتضح أن قبيصة وإن كان في مرتبة الصدوق إلا أنه أحفظ للحديث من أبي حذيفة، كما أن قبيصة من رجال الستة، فهو كما قال الذهبي: ففز القنطرة واحتجوا به. أما أبو حذيفة فهو صدوق سيء الحفظ؛ وعرف بالتصحيح، وقد ضعفه عدة أئمة، وهو من شيوخ البخاري، لكن البخاري روى عنه في المتابعات.

أما عبارة أبي حاتم هو أحلى عندي، فتفسيرها قد ظهر من تنمة السياق، حيث قال على إثرها: صدوق، لم أرَ أحداً من المحدثين يأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة بن عقبة، - وذكر آخرين-. فدل على أن أبا حاتم قدم قبيصة على أبي حذيفة بقوله أحلى؛ لأمر يتعلق بضبط الرواية،

(١) علل حمد -رواية ابنه عبد الله- ١ : ٣٨٦.

(٢) الجرح والتعديل ٨ : ١٦٣.

(٣) معرفة الرجال لابن معين -رواية ابن محرز-، ١ : ١٠٩.

ويشهد لذلك قول الإمام أحمد المتقدم عندما قال: "قيصة أثبت منه جداً - يعني في حديث سفيان -، أبو حذيفة شبه لا شيء...".

١١. سئل أبو حاتم الرازي عن قيس بن الربيع: قال عهدي به ولا ينشط الناس في الرواية عنه، وأما الآن فأراه أحلى، ومحل الصدق، وليس بقوي، يكتب حديثه، ولا يحتج به^(١).

● ترجمة قيس بن الربيع:

(د ت ق) قيس بن الربيع الأسدي؛ أبو محمد الكوفي.

اختلف فيه الأئمة جرحاً وتعديلاً؛ فكان شعبة وسفيان يحدثان عن قيس، وكان يحيى وابن مهدي لا يحدثان عنه.

وقال العجلي: كان معروفاً بالحديث صدوقاً، ويقال: إن ابنه أفسد عليه كتبه بأخرة فترك الناس حديثه.

وقال ابن عدي: عامة رواياته مستقيمة، وقد حدث عنه شعبة وغيره من الكبار... ويدل ذلك على أنه صاحب حديث، والقول فيه ما قاله شعبة وأنه لا بأس به.

ومن الأئمة الذين جرحوه:

ابن معين حيث قال: ليس حديثه بشيء، وقال مرة أخرى: هو ضعيف الحديث، لا يساوي شيئاً.

(١) الجرح والتعديل ٧: ٩٨.

وقال الإمام أحمد: سمعت وكيع بن الجراح يقول: حدثنا قيس بن الربيع،
والله المستعان!

وقال أبو زرعة: فيه لين. وقال يعقوب بن شيبة: وقيس بن الربيع عند جميع
أصحابنا صدوق، وكتابه صالح، وهو رديء الحفظ جداً، مضطربه، كثير الخطأ،
ضعيف في روايته.

وقال النسائي: متروك الحديث. وتعبه الذهبي فقال: لا ينبغي أن يترك،
فقد قال محمد بن المثنى: سمعت محمد بن عبيد يقول: لم يكن قيس عندنا بدون
سفيان، لكنه وُلِّيَّ، فأقام على رجل الحد فمات، فطفئ أمره.

قلت: ومما يوفق بين أقوال الأئمة المختلفة فيه قول ابن حبان: قد سبرت
أخبار قيس بن الربيع من رواية القدماء والمتأخرين، وتبعتها، فرأيت صدوقاً
مأموناً حيث كان شاباً، فلما كبر ساء حفظه وامتحن بآبن سوء... فكل من
مدحه من أئمتنا وحث عليه كان ذلك منهم لما نظروا إلى الأشياء المستقيمة
التي حدث بها عن سماعه. وكل من وهاه منهم فكان ذلك لما علموا مما في
حديثه من المناكير التي أدخل عليه ابنه وغيره.

وقال ابن حجر: صدوق، تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه،
فحدث به.

مات سنة ثمان أو سبع وستين ومائة. (١)

(١) تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٧: ٩٨؛ ومعرفة الثقات ٢: ٢٢٠؛ والضعفاء للنسائي ص ٢٢٨؛
والجرحين لابن حبان ٢: ٢١٨؛ والكامل ٦: ٤٦؛ وتهذيب الكمال ٢٤: ٣٥؛ وميزان
الاعتدال ٣: ٣٩٣؛ وسير الأعلام ٨: ٤٣؛ وتهذيب التهذيب ٨: ٣٥٠؛ والتقريب ص ٤٥٧.

قلت: فيُفهم من قول أبي حاتم: "عهدي به ولا ينشط الناس في الرواية عنه، وأما الآن فأراه أحلى، ومحلّه الصدق، وليس بقوي، يكتب حديثه، ولا يحتج به...."،

أنه عهدَ الناسَ قد تركت الرواية عن قيس، لكن بان له بعد ذلك أنه لا يصل إلى حد الترك؛ وإنما ضعفه محتمل، فصار يراه أنه أحلى وأعلى من أن ينزل إلى رتبة الضعف الشديد والترك، ولكن لا يرقى إلى رتبة من يحتج به.

١٢. قال أبو حاتم الرازي: ما رأيت بالبصرة أكيس، ولا أحلى من أبي

ربيعة؛ فهد بن عوف، وكان علي بن المديني يتكلم فيه^(١).

● ترجمة أبي ربيعة:

زيد بن عوف؛ أبو ربيعة، ولقبه فهد، القُطَعي، البصري.

قال العجلي: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن عدي: هذا أكثر رواياته عن أبي عوانة، وهو مشهور في البصريين، وينفرد عن أبي عوانة بغير شيء، وعن غيره، ولم أر في حديثه منكرًا لا يشبه حديث أهل الصدق.

وسئل عنه أبو زرعة فقال: أصحاب الحديث ربما أراهم يكتبونه.

وقال ابن معين: ليس لي به علم، لا أعرفه، لم أكتب عنه.

وكتب عنه أبو حاتم، وقال: تعرف وتُنكر - وحرك يده.

(١) الجرح والتعديل ٣: ٥٧٠.

وقال الدارقطني: ضعيف. وقال حماد بن سلمة: تركوه. وقال البخاري: سكتوا عنه. وقال الإمام مسلم والفلاس: متروك. واتهمه أبو زرعة بسرقه حديثين. وقال علي بن المديني: كذاب.

وقال الذهبي: واه. توفي سنة تسع عشرة ومائتين (١).

قلت: الراجح أنه متروك -والله أعلم- لترك كبار الأئمة له، وجرح الإمام البخاري الشديد له بقوله: سكتوا عنه. لكن أبا حاتم كتب عن أبي ربيعة - كما تقدم-، مع علمه بأن ابن المديني تكلم فيه. وأما قول أبي حاتم أنه ما رأى بالبصرة أكيس ولا أحلى من أبي ربيعة؛ فلا يفهم منه أنه يقبل روايته، فقد ضعفه تضعيفاً محتملاً بقوله: تعرف وتنكر، وهي من العبارات التابعة لأخف مراتب الجرح (٢)، أي أن الراوي يأتي مرة بالمناكير ومرة بالمشاهير، كما ذكر السيوطي (٣). لذا يظهر أن مراد أبي حاتم بأحلى تأكيد لما ذكره قبلها بقوله: أكيس، بمعنى أعقل (٤)، وكأنه يريد أن ينزهه عما نسب إليه من الكذب. والله أعلم.

(١) تنظر ترجمته في: تاريخ ابن معين-رواية الدارمي- ص٢٤٨؛ والتاريخ الكبير ٣: ٤٠٤؛ والكنى لمسلم ١: ٣٢١؛ والجرح والتعديل ٣: ٥٧٠؛ ومعرفة الثقات ٢: ٢٠٩؛ والضعفاء ٣: ٤٦٣؛ والثقات ٩: ١٣؛ والكامل ٣: ٢١٠؛ والمقتنى للذهبي ١: ٢٣٤؛ وميزان الاعتدال ٣: ٣٦٦؛ ولسان الميزان ٢: ٥٠٩.

(٢) ينظر: فتح المغيث للسخاوي ١: ٣٧٤.

(٣) تدريب الراوي ١: ٣٥٠.

(٤) ينظر: لسان العرب لابن منظور ٦: ٢٠٠ مادة (كيس).

١٣ . سئل أبو زرعة الرازي عن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى، فقال: يُذكر عنه أنه كان يحدث بأحاديث عن أبيه، ثم ترك أباه، فجعله عن عمّه؛ لأن عمه أحلى عند الناس..(١).

والمراد بالعمّ أي عمّ أبيه إسماعيل بن يحيى بن سلمة، واسمه محمد. قال ابن أبي حاتم: إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، روى عن أبيه، عن عمّه(٢): محمد بن سلمة، عن سلمة بن كهيل. كتب أبي حديثه ولم يأت، ولم يذهب بي إليه، ولم يسمع منه، زهادة فيه(٣). وقال ابن حبان في ترجمته لإبراهيم بن إسماعيل: كان راوياً لأبيه، حدثنا عنه الهمداني وغيره، في روايته عن أبيه بعض المناكير(٤).

● ترجمة عمّه:

محمد بن سلمة بن كهيل الحضرمي، الكوفي.
من متشيعي الكوفة. ذكره ابن حبان في الثقات.

(١) الجرح والتعديل ٢: ٨٤.

(٢) أغلب الأسانيد الواردة من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى، ترد على هذا السياق: عن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، حدثني أبي، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل... ينظر على سبيل المثال: مسند أحمد(٤٤٤: ٢١١٤)، وجامع الترمذي(ح٣٨٠٥)، وصحيح ابن خزيمة(ح٢٨٩)، والدارقطني(ح٣٧)، ويكثر بهذه الصورة عند الطبراني في معاجمه ومسند البزار.

(٣) الجرح والتعديل ٢: ٨٤.

(٤) الثقات ٨: ٨٣.

وقال الإمام أحمد: مقارب الحديث. وقال أبو حاتم: كان مقدماً على أخيه يحيى بن سلمة وأحب إليّ منه.

وقال أبو زرعة: "هو عندي قريب من يحيى بن سلمة؛ إلا أن يحيى ضعيف جداً، ومحمد عندي ضعيف، إلا أن محمداً ما أقل ما يروى عنه، روى عنه سفيان بن عيينة..."- وذكر آخرين-.

ولما سئل الدارقطني عن يحيى بن سلمة بن كهيل، قال: متروك، وابنه إسماعيل بن يحيى كذلك، وأخوه محمد بن سلمة بن كهيل يعتبر به.

وقال ابن معين: "يحيى بن سلمة بن كهيل، وأخوه محمد بن سلمة بن كهيل ليسا بشيء". وقال الجوزجاني: محمد ويحيى، ابنا سلمة بن كهيل، ذاهبا الحديث. (١)

قلت: يلاحظ أن أكثر الأئمة يذكرون يحيى بن سلمة مقارنة مع أخيه محمد، ويلاحظ -أيضاً- أن كليهما مجروحان؛ إلا أن يحيى ضعفه أشد من محمد؛ كما تقدم في إجابة أبي حاتم وأبي زرعة والدارقطني. وفيما يخص محمد بن سلمة وحده فقد ضعفه الإمام أحمد تضعيفاً محتملاً، حيث قال فيه: مقارب الحديث.

فقول أبي زرعة في إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى: "يُذكر عنه أنه كان يحدث بأحاديث عن أبيه، ثم ترك أباه، فجعله عن عمه؛ لأن عمه أحلى عند الناس؛"

(١) تنظر ترجمته في: سؤالات أبي داود ص ٣٠٧؛ وسؤالات ابن الجنيدي ص ٣٥٤؛ وأحوال الرجال للجوزجاني ص ٦٢؛ والجرح والتعديل ٧ : ٢٧٦؛ وسؤالات البرذعي لأبي زرعة ٢ : ٣٤٩؛ والثقات ٧ : ٣٧٥؛ والكامل ٦ : ٢١٦؛ وسؤالات البرقاني ص ٧٠؛ والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣ : ٦٧.

أي عمه محمد بن سلمة أحلى عند الناس من أخيه يحيى؛ جد إبراهيم. وكان محمد أحلى منه؛ لأن ضعفه أخف من ضعف يحيى الشديد كما هو ظاهر. وأما جرح الجوزجاني الشديد في محمد ويحيى فقد تقدم أنهما كوفيان، ومحمد من متشيعي الكوفة، ومعلوم شدة الجوزجاني على أهل الكوفة.

١٤. قال الحافظ أحمد بن علي السليماني: سمعت الحسين بن إسماعيل البخاري، يقول: "سألت محمد بن عبيد^(١) فيما بيني وبينه: أيهما^(٢) عندك أوثق؟ فقال: جبارة عندي أحلى وأوثق، ثم قال: سمعت عثمان بن أبي شيبة يقول: جبارة أطلبنا للحديث وأحفظنا"^(٣).

● ترجمة جبارة بن المغلس:

(ق) جُبارة بن المَغَلِّس، الحِمَّاني؛ أبو محمد الكوفي.

قال ابن نمير: صدوق. وقال أيضاً: كان يوضع له الحديث فيحدث به، وما كان عندي ممن يتعمد الكذب.

وقال صالح جزرة: كان رجلاً صالحاً، سألت ابن نمير عنه، فقال: كان لأن يجزّ من السماء إلى الارض أحب إليه من أن يكذب، قلت له: كان أصحاب

(١) وهو الحافظ محمد بن عبيد الطنافسي الكوفي (ع) مات سنة أربع ومائتين. تنظر ترجمته في: سير

الأعلام ٤٣٦: ٩؛ والتقريب ص ٤٩٥.

(٢) لم يظهر لي من سياق الكلام من هو الراوي الآخر المشمول بقول السائل (أيهما)؟ وحاولت

البحث عن هذا النص في مصادر أخرى علّني أقف على مزيد بيان لكنني لم أظفر بشيء.

(٣) تهذيب التهذيب ٢: ٥١.

الحديث يتكلمون فيه، فسألني عما أنكروا من حديثه، فذكرت له خمسة أو ستة، فأنكرها، ثم قال: لعله أفسد حديثه بعض جيرانه.

وقال البخاري: حديثه مضطرب.

وكان أبو زرعة حدث عنه في أول أمره ثم ترك حديثه بعد ذلك. وقال: أما أنه كان لا يتعمد الكذب، ولكن كان يوضع له الحديث فيقرؤه.

وقال أبو داود: لم أكتب عنه، في أحاديثه مناكير، وما زلت أراه وأجالسه وكان رجلاً صالحاً.

وقال أبو حاتم: هو على يدي عدل. وقال الدارقطني: متروك. وأما ابن معين فقد قال: كذاب.

وقال النسائي وابن حجر: ضعيف. مات سنة إحدى وأربعين ومائتين^(١). قلت: أما قول محمد بن عبيد: جبارة عندي أحلى وأوثق؛ فقد فسره تنمة قوله حيث قال: "سمعت عثمان بن أبي شيبة يقول: جبارة أطلبنا للحديث وأحفظنا". فيظهر أن ما عرفه عنه من حرصه على طلب الحديث جعله أحلى عند محمد بن عبيد.

إلا أنه كما تقدم في ترجمته هناك من أفسد عليه حديثه بعد ذلك فترك الأئمة الرواية عنه، وهو مع ذلك قد شهد له الأئمة بالصلاح، وعدم تعمد الكذب.

(١) تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٢: ٥٥٠؛ وسؤالات البرذعي ٢: ٤٦٢؛ والضعفاء للنسائي ص ١٦٣؛ والكامل ٢: ١٨٠، وسؤالات البرقاني ص ٢٠؛ وتهذيب التهذيب ٢: ٥٠؛ والتقريب ١٣٧.

١٥. نقل المزي عن أبي عبيد الآجري قوله: سألت أبا داود عن عقيل بن خالد

وقرة بن حيويل؟ فقال: عقيل أحلى منه مائة مرة^(١).

ترجمة عقيل بن خالد:

(ع) عَقِيلُ بن خالد بن عَقِيلِ الأيَلِي؛ أبو خالد الأموي، مولى عثمان بن

عفان رضي الله عنه.

قال ابن سعد، والإمام أحمد، والعجلي، والنسائي: ثقة. وقال إسحاق بن

راهويه: عقيل حافظ، ويونس صاحب كتاب.

وقال ابن معين: أثبت الناس في الزهري مالك بن أنس - وذكر آخرين منهم

عقيل -.

وقال أبو زرعة: ثقة صدوق. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وقال ابن حجر:

ثقة ثبت.

مات سنة إحدى وأربعين ومائة^(٢).

● ترجمة قرة بن حيويل:

(م مقروناً، ٤) قُرّة بن عبد الرحمن بن حيويل، المعافري، المصري.

كان الأوزاعي يقول ما أحد أعلم بالزهري من قرة بن عبد الرحمن بن

حيويل.

(١) تهذيب الكمال ٢٣: ٥٨٣، ولم أجده في المطبوع من سؤالات الآجري.

(٢) تنظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧: ٥١٩، والتاريخ الكبير ٧: ٩٤؛ والجرح والتعديل ٧: ٤٣؛

ومعرفة الثقات ٢: ١٤٤؛ وتهذيب التهذيب ٧: ٢٢٨؛ والتقريب ص ٣٩٦.

وقال ابن معين: ضعيف الحديث. وقال: أبو زرعة الأحاديث التي يرويها
مناكير.

وقال أبو حاتم والنسائي: ليس بقوي. وقال أبو داود: في حديثه نكارة.
وقال العجلي: يكتب حديثه. وقال ابن عدي: لم أر في حديثه حديثاً
منكراً جداً فأذكره، وأرجو أنه لا بأس به.
وقال الإمام أحمد: منكر الحديث جداً. وقال ابن حجر: صدوق، له
مناكير.

توفي سنة سبع وأربعين ومئة^(١).

قلت: والراجح - والله أعلم - أنه ضعيف، فأغلب الأئمة على تضعيفه.
ومن خلال ما تقدم يظهر جلياً تقدم عقيل على قره، فعقيل ثقة من رواة
السته، بينما عقيل في أحاديثه نكارة، وروى مسلم له مقروناً بغيره، والأكثر
على تضعيفه. لذا قال أبو داود كما تقدم: عقيل أحلى منه مائة مرة. وقال
في قره لوحده: في حديثه نكارة.

* * *

(١) تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٧: ١٣٢؛ ومعرفة الثقات ٢: ٢١٧؛ والضعفاء للعقيلي ٣: ٤٨٥؛
والكامل ٥٣: ٦؛ وتهذيب الكمال ٢٣: ٥٨٣؛ والتقريب ص ٤٥٥.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البريات، وبعد..

ففي ختام هذا البحث أذكر أبرز النتائج التي وصلت إليها..

١. بذل الأئمة النقاد جهوداً عظيمة في سبر حال الراوة، ومقارنتهم مع أقرانهم المتقنين لمعرفة مراتبهم في الحفظ، وهذا الفن يحتاج إليه في باب الترجيح عند اختلاف الراوية.

٢. أن عبارات الأئمة التي تأتي في سياق الموازنة بين الرواة لا تعطي تصوراً عن حكمهم في الراوي مطلقاً، إنما هو حكم نسبي يتفاوت بحسب الراوي المقرون معه، وبحسب الشيخ الذي يروي عنه.

٣. أن أسباب تفضيل الأئمة لراوٍ على آخر ليست قاصرة فقط على جانب الضبط والإتقان، فهناك أسباب أخرى؛ مثل ما تميز به الراوي من علم وفقه، أو ورع، أو سلامة اعتقاد.. وغير ذلك.

٤. لا بد من التأني عند التعامل مع عبارات الأئمة في الموازنة بين الرواة، وتوسيع دائرة البحث عن حال الراوي للخروج بتصور واضح عنه، ومعرفة جوانب قوته، وجوانب ضعفه.

٥. أن استخدام الأئمة لمصطلح (أحلي) كان في مواضع قليلة، حيث وقفت -بعد البحث والاستقراء- على خمسة عشر موضعاً فقط، وكان أكثرهم استخداماً لهذا المصطلح أبو حاتم الرازي، حيث وقفت له على سبعة مواضع، يليه الإمام أحمد حيث وقفت له على أربعة مواضع، ثم ابن معين

وأبو زرعة الرازي، وأبو داود، ومحمد بن عبيد الطنافسي، لكل واحد منهم موضع واحد.

٦. استُخدم مصطلح أحلى عند المقارنة بين رواة اشتركوا بالأخذ عن نفس الشيخ، أو كانوا متعاصرين من نفس البلد، أو كانوا إخوة.

٧. من العبارات ما كان وجه التفضيل فيها ظاهراً من خلال سياق كلام الناقد وظهر بالدراسة توافقه في الغالب مع أكثر أحكام الأئمة النقاد الآخرين في منزلة الراوي، ومنها ما كان وجه التفضيل غير ظاهر من العبارة واحتاج إلى مزيد من الكشف عن حال الراوي عند الإمام الناقد نفسه، وعند الأئمة الآخرين.

٨. استعمل هذا المصطلح في سبعة مواضع بمعنى أن الراوي أعلى في جانب التوثيق والضبط. وفي موضع واحد استعمل بين راويين صدوقين وكان المفضل منهما يصحّف. وفي موضع واحد كان الراوي أحلى لما تمتع به من صلاح وورع. وفي موضع واحد كان الراوي المفضل معروفاً أكثر في شيخه. وفي موضع واحد كان الراوي أكثر إتقاناً من الراوي المقارن به، وتميز كذلك بكونه ابناً للشيخ الذي اشتركا بالأخذ عنه. كما استُخدمت أحلى في موضع واحد كان الراوي أطلب للحديث من أقرانه، وفي موضعين كان الراوي مجروحاً لكنه أحلى بالنسبة لمن حقه الترك والجرح الشديد، وفي موضع واحد استخدمت في باب الكياسة، وأن الراوي أعقل من أن يكذب. والله أعلم.

وفيما يلي جدول يلخص ما تقدم..

اسم الإمام	الراوي المقدم بلفظة أحلى	الراوي المقدم عليه	علاقتهما	وجه التقديم بناء على ما ظهر لي من الدراسة
١- ابن معين	معمر بن راشد (ع) أحد الأعلام الثقات له أوامام احتملت في سعة ما روى	يونس بن يزيد (ع) ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً وفي غير الزهري خطأ، وكتابه صحيح.	من أصحاب الزهري	أتقن في الزهري
١-٢ أحمد بن حنبل	محمد بن سواء (خ م ت س) (ق) ثقة معروف	عبد الوهاب بن عطاء الخفاف (م) (٤) اختلف فيه ما بين محسن ومضعف	من أصحاب سعيد بن أبي عروبة	علو مرتبته في التوثيق
٢-٢	سليمان بن بريدة بن الحصيب (م) (٤) ثقة	عبد الله بن بريدة (ع) ثقة له أحاديث استنكرها الإمام أحمد	أخوان توأمان	أصح حديثاً
٢-٣	وكيع بن الجراح (ع) عالم حجة	عبد الرحمن بن مهدي (ع) حافظ متقن، أكثر إصابة من وكيع في حديث سفيان عند الإمام أحمد	من أصحاب سفيان الثوري	الديانة والورع
٢-٤	مهدي بن ميمون (ع) حافظ حجة، لم يجرحه أحد	- سلام بن مسكين (خ م د س) (ق) يذهب إلى القدر. مهدي بن ميمون (ع) حافظ - أبو الأشهب (ع) صدوق عند أحمد. - حوشب بن عقيل (د س ق) ثقة	بصريون متعاصرون	علو مرتبته في التوثيق
٣-١ أبو حاتم	السري بن يحيى (بخ س) ثقة ثبت	جرير بن حازم (ع) ثقة له أوامام إذا حدث من حفظه، ضعيف عن قتادة..	بصريان متعاصران وقدا مصر	علو مرتبته في التوثيق
٣-٢	بيان بن بشر (ع) حجة بلا تردد	فراس بن يحيى (ع) صدوق ربما وهم	من أصحاب الشعبي	علو مرتبته في التوثيق
٣-٣	قطبة بن عبدالعزيز بن سياه (م) (٤) ثقة	يزيد بن عبد العزيز بن سياه (خ) م د س) ثقة	أخوان من أصحاب الأعمش	معروف أكثر من أخيه في الأخذ عن الأعمش
٣-٤	شعيب بن الليث بن سعد (م) د س) ثقة لم يجرحه أحد، نبيل فقيه مفتي	عبد الله بن الحكم (س) صدوق، أنكر عليه ابن معين أشياء، فقيه، شيخ مصر	مصريان متعاصران	علو مرتبته في التوثيق، وابن للشيخ الذي اشتركا في الأخذ عنه.

اسم الإمام	الراوي المقدم بلفظة أحلى	الراوي المقدم عليه	علاقتهم	وجه التقديم بناء على ما ظهر لي من الدراسة
٥-٣	قبيصة بن عقبة (ع) صدوق عند أبي حاتم، عنده أغلاط، لكنه قفز القنطرة	أبو حذيفة؛ موسى بن سعود البصري (د ت ق) والبحاري متابعه، صدوق، كان يصحف عند أبي حاتم	من أصحاب الثوري	يأتي بالحديث على لفظ واحد
٦-٣	قيس بن الربيع (د ت ق) اختلف فيه، وغالب الأئمة على تضعيفه، ومن الأئمة من تركه.	لم يورد عبارته موازنة مع راوٍ آخر -	-	حاله أفضل من أن يترك
٧-٣	أبو ربيعة؛ فهد بن عوف. واو.. وقال أبو حاتم: تعرف أهل البصرة وتكر.	أهل البصرة	مشهور في البصريين	الكياسة والعقل
٤- أبو زرة الرازي	محمد بن سلمة بن كهيل. ضعيف يعتبر به.	يحيى بن سلمة بن كهيل. ضعيف جداً متروك.	أخوان	ضعفه أخف.
٥- محمد بن عبيد	جبارة بن المغلس (ق)	-	-	أطلب للحديث من غيره
٦- أبو داود	عقيل بن خالد (ع) ثقة ثبت.	قرة بن حيويل (م مقروناً، ٤) ضعيف في حديثه نكارة	من أصحاب الزهري	علو مرتبته في التوثيق

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع:

١. ابن الجوزي، أبو الفرج؛ عبد الرحمن بن علي. "الضعفاء والمتروكين". تحقيق عبد الله القاضي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦).
٢. ابن القطان، علي بن محمد. "بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام". تحقيق د. الحسين آيت سعيد. (ط١، الرياض: دار طيبة، ١٤١٨).
٣. ابن الكيال، محمد بن أحمد. "الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات". تحقيق د. عبد القيوم عبد رب النبي. (ط١، بيروت: دار المأمون، ١٤٠١).
٤. ابن الميزد، يوسف بن حسن. "بجر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم". تحقيق: د. روحية السويقي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣).
٥. ابن حجر، أحمد بن علي. "النكت على مقدمة ابن الصلاح". تحقيق د. ربيع المدخلي. (ط١، المدينة المنورة: البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٤).
٦. ابن حجر، أحمد بن علي. "تقريب التهذيب". تحقيق مصطفى عطا. (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٥ هـ).
٧. ابن حجر، أحمد بن علي. "تهذيب التهذيب". (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٤).
٨. ابن حجر، أحمد بن علي. "هدي الساري مقدمة فتح الباري". (ط٢، بيروت: دار المعرفة).
٩. ابن حجر، أحمد بن علي. "تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس" = "طبقات المدلسين". تحقيق د. عاصم القريوتي. (ط١، الأردن: مكتبة المنار).
١٠. ابن حجر، أحمد بن علي. "لسان الميزان". (ط٣، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٦).
١١. ابن حنبل، أحمد بن محمد. "العلل ومعرفة الرجال عن أحمد بن حنبل، رواية المروزي وغيره". تحقيق وصي الله عباس. (ط١، بومباي: الدار السلفية، ١٤٠٨).
١٢. ابن حنبل، أحمد بن محمد. "العلل ومعرفة الرجال، رواية ابنه عبد الله". تحقيق وصي الله عباس. (ط٢، الرياض: دار الخاني، ١٤٢٢).
١٣. ابن حنبل، أحمد بن محمد. "مسائل الإمام أحمد، رواية ابن هانئ". تحقيق زهير الشاويش. (ط١، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٠).
١٤. ابن حنبل، أحمد بن محمد. "سؤالات أبي داود للإمام أحمد". تحقيق د. زياد منصور. (ط١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٤).

١٥. ابن شاهين، عمر بن أحمد. "تاريخ أسماء الثقات". تحقيق صبحي السامرائي. (ط ١)، الكويت: الدار السلفية، (١٤٠٤).
١٦. ابن عساكر، علي بن الحسن. "تاريخ مدينة دمشق...". تحقيق علي شبري. (ط ١)، بيروت: دار الفكر، (١٤١٩).
١٧. ابن معين، يحيى بن معين "من كلام أبي زكريا في الرجال - رواية ابن طهمان". تحقيق أحمد نور سيف. (دمشق: دار المأمون).
١٨. ابن معين، يحيى بن معين. "تاريخ ابن معين، رواية عثمان الدارمي". تحقيق د. أحمد نور سيف. (دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٠).
١٩. ابن معين، يحيى بن معين. "تاريخ ابن معين - رواية الدوري". تحقيق د. أحمد نور سيف (ط ١، مكة: مركز البحث العلمي، ١٣٩٩).
٢٠. ابن معين، يحيى بن معين. "سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين" تحقيق د. أحمد نور سيف. (ط ١، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٤٠٨).
٢١. ابن معين، يحيى بن معين. "معرفة الرجال عن يحيى بن معين - رواية ابن محرز". تحقيق محمد القصار. (ط ١، دمشق: مجمع اللغة العربية ١٤٠٥).
٢٢. ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". (ط ١، بيروت: دار صادر).
٢٣. الباجي، سليمان بن خلف. "التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح" تحقيق أحمد ليزار. (المغرب: وزارة الأوقاف، ١٤١١).
٢٤. البخاري، محمد بن إسماعيل. "التاريخ الكبير". تحقيق هاشم الندوي. (ط ١، حيدر آباد الدكن: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٢).
٢٥. البخاري، محمد بن إسماعيل. "الضعفاء الصغير". تحقيق محمود زايد. (ط ١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦).
٢٦. البستي، محمد بن حبان. "الثقات". تحقيق شرف الدين أحمد (ط ١، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٥).
٢٧. البستي، محمد بن حبان. "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين". تحقيق محمود زايد. (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٢).
٢٨. البيهقي، أحمد بن الحسين. "المدخل إلى السنن الكبرى". تحقيق محمد الأعظمي. (الكويت: دار الخلفاء).

٢٩. الترمذي، محمد بن عيسى. "الجامع الصحيح = سنن الترمذي" تحقيق أحمد شاكر (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
٣٠. الجرجاني، عبد الله بن عدي. "الكامل في ضعفاء الرجال". تحقيق يحيى غزاوي. (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩).
٣١. الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب. "أحوال الرجال". تحقيق صبحي السامرائي. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥).
٣٢. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. "تاريخ مدينة السلام = تاريخ بغداد". تحقق د. بشار معروف (ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٤٢٢).
٣٣. الخطيب، أحمد بن علي. "المتفق والمفترق". د. محمد الحامدي. (ط ١، دمشق: دار القادري، ١٤١٧).
٣٤. الخليلي، الخليل بن عبد الله. "الإرشاد في معرفة علماء الحديث". تحقيق د. محمد إدريس. (ط ١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩).
٣٥. الدارقطني، علي بن عمر. "سؤالات ابن بكير للإمام الدارقطني". تحقيق محمد الأزهرى. (ط ١، القاهرة: الفاروق الحديثة، ١٤٢٧).
٣٦. الدارقطني، علي بن عمر. "سؤالات البرقاني للدارقطني". تحقيق: د. عبد الرحيم القشقرى (ط ١، باكستان: خانه جميلي، ١٤٠٤).
٣٧. الذهبي، محمد بن أحمد. "الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم". تحقيق محمد الموصلى. (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤١٢).
٣٨. الذهبي، محمد بن أحمد. "المقتنى في سرد الكنى". تحقيق محمد المراد. (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٠٨).
٣٩. الذهبي، محمد بن أحمد. "تذكرة الحفاظ". تحقيق زكريا عميرات. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩).
٤٠. الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء". (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩).
٤١. الذهبي، محمد بن أحمد. "ميزان الاعتدال في نقد الرجال". تحقيق علي البجاوي. (بيروت: دار المعرفة).

٤٢. الرازي، أبو زرعة؛ عبید الله بن عبد الكرم. "الضعفاء وأجوبة أبي زرعة على سؤالات البرذعي. تحقيق د. سعدي الهاشمي. (ط ١، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٠٢).
٤٣. الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم. "الجرح والتعديل". (ط ١، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٢٧١).
٤٤. الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم. "العلل". إشراف: الحميد والجريسي. (ط ١، الرياض: ١٤٢٧).
٤٥. الزهري، محمد بن سعد. "الطبقات الكبرى". تحقيق إحسان عباس. (ط ١، بيروت: دار صادر، ١٩٨٦).
٤٦. السجستاني، سليمان بن الأشعث. "سؤالات أبي عبید الآجري أبا داود السجستاني". تحقيق د. محمد العمري. (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٣٩٩).
٤٧. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. "فتح المغيـث بشرح الفية الحديث"، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣).
٤٨. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. "فتح المغيـث شرح ألفية الحديث". تحقيق علي حسين. (ط ١، مصر: مكتبة السنة، ١٤٢٤).
٤٩. السلامي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب. "شرح علل الترمذي". تحقيق د. همام سعيد. (ط ١، الرزقاء: مكتبة المنار، ١٤٠٧هـ).
٥٠. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "تدريب الراوي في شرح تقريب النووي". تحقيق نظر الفاريابي. (الرياض: دار طيبة، ١٤٢٧).
٥١. الشافعي، محمد بن إدريس. "الرسالة". تحقيق أحمد شاکر. (تصوير المكتبة العلمية، بيروت).
٥٢. الطحاوي، أحمد بن محمد. "شرح مشكل الآثار". تحقيق: شعيب الأرنؤوط. (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥).
٥٣. العجلي، أحمد بن عبد الله. "الثقات". تحقيق د. عبد العليم البستوي. (ط ١، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٤٠٥).
٥٤. العقيلي، محمد بن عمرو. "الضعفاء الكبير". تحقيق عبد المعطي قلجعي. (ط ١، بيروت: المكتبة العلمية، ١٤٠٤).

٥٥. العلائي، صلاح الدين أبو سعيد. "المختلطين". تحقيق د. رفعت عبد المطلب. (ط ١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٦).
٥٦. القشيري، مسلم بن الحجاج. "التمييز". تحقيق د. محمد الأعظمي (ط ٣، الرياض: مكتبة الكوثر، ١٤١٠).
٥٧. القشيري، مسلم بن الحجاج. "الكنى والأسماء لمسلم". تحقيق عبد الرحيم القشقري. (ط ١، المدينة المنورة: البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٤هـ).
٥٨. الكلاباذي، أحمد بن محمد. "الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد". تحقيق عبد الله الليثي. (ط ١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٧).
٥٩. المدني، علي بن عبد الله. "سؤالات ابن أبي شيبه لعلي بن المدني". تحقيق د. موفق عبد القادر. (الرياض: مكتبة المعارف، الرياض).
٦٠. المزني، يوسف بن الزكي. "تهذيب الكمال". تحقيق: د. بشار معروف. (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠).
٦١. المقدسي، عبد الله بن أحمد بن قدامة. "المنتخب من علل الخلال". تحقيق: طارق عوض الله. (الرياض: دار الراجعية).
٦٢. النسائي، أحمد بن شعيب. "الطبقات = ثلاث رسائل حديثة". تحقيق: د. مشهور سلمان، ود. الوريكات. (ط ١، الزرقاء: مكتبة المنار، ١٤٠٨).
٦٣. النسائي، أحمد بن علي. "الضعفاء والمتروكين". تحقيق: محمود زايد. (ط ١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦).

* * *